وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

# جمالية الأمثال في شعر "ابن الخطيب"

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة العربية في تخصص: أدب

**إعداد الطالبات:**

حياة مدني

شيماء وانيس

لمياء رزازقة

**إشراف الدكتور:**

سعد حمادة

**السنة الجامعية: 1436 – 1437هـ / 2015 – 2016م**

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

سورة النمل، الآية 19

# الإهداء

إلى كل الشموع التي تدوي لتنير دربي...

إلى كل القلوب التي تدعو من اجلنا.

إلى كل العيون الساهرة طلبا للعلم والمعرفة

إلى نبع الحنان الصافي ورمز العطاء بدون امتنان والدي الكريمين اللذين وضعا فيا ثقتهما

واحمد الله أني كنت اهلا لها.

إلى من كانوا سندا لي في الدنيا ولا أحصي لهم فضلا أخواتي العزيزات

سميرة، سعاد، كوثر ...

إلى كل الأعمام والأخوال وأبنائهم.

إلى صاحبات الأدب والكمال واللاتي عرفتهن بالسجايا المرضية، والشيم المستحسنة، وشهدت فيهن الهمة العالية والنفس الظاهرة والنشاط التام والاجتهاد العظيم.

نادية، حرية، سناء، سعاد، سكينة، زينة ...

إلى كل من علمني حرفا من سادتي ومعلمين وأساتذة لكلٍ جميعاً اهدي هذا العمل.

حياة

# اهداء

أشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لي لإتمام هدا العمل وثبتني لإنهاء ثلاث سنوات من الكد والجد والقائل في محكم تنزيله قول الله تعالى

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ لَشَدِيدٌ﴾ سورة ابراهيم الآية 7

إلى من علمتني الحنان وموطن الأمان التضحية والحب والتفاؤل ممزوجا بالأمل نبع الحنان

"امي غاليتي"

إلى من سهر لإسعادي واوصلني الى هذه المرحلة صاحب القلب الرحيم

"ابي العزيز"

" امدهما الله بالصحة والعافية"

إلى جدتي من ابي وامي اطال الله في عمرهم والى روح جدي الغالية "حشاني بابا سعيد "وروح اختي "جهاد" اسكنهما الله فسيح جنانه

إلى اخوتاي عنوان التفاؤل "وهيبة "وصاحبة الحس المرهف "اميمة" واخوايا "الحنون برعم العائلة" "حمزة " و"تقي الذين " بوابة الصمود "اتمنى لهم مستقبل زاهر" "موفقون بأذن الله"

إلى من ساني ونصحني كثيرا "خلو ندير" وفقك الله في حياتك

إلى استاذاي" العلمي مسعودي" و"بعزيز سلاف" شكرا على ما قدمتماه لي

إلى رفيقة دربي في مشواري الدراسي "لمياء رزازقة" وزهرة الياسمين "امال"

إلى الأستاذ المشرف "سعد حماده"

**شيماء**

# الاهداء

يقول الله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلاً ﴾

صدق الله العظيم (سورة الكهف /30)

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله. إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة. ونصح الأمة. إلى نبي الرحمة ونور المهداة.

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد:

فخير ما افتتح به اهدائي هذا القول:

تعلم فليس المرء يولد عالما ولیس اخو علم کمن هو جاهل

باسم هذه التعابير البسيطة اهدي ثمرة جهدي:

الى اول مدرسة في الحياة، الى ينبوع الحنان ورمز العطاء الى شمس الحب التي لا تغرب الى الذي علمني المبادئ والأخلاق وبث فيا الامل الى أغلى ما في الوجود الى قرة عيني التي تحزن لحزني وتفرح لفرحي التي وقفت شمعة منيرة أضاءت لي دربي طيلة مشواري التعليمي، ينبوع الحنان والعطف ..... امي، امي، امي.

الى مثلي الأعلى في الحياة ...ابي الغالي

الى احبة القلب اخوتي: **زهرة القدوة، بدر الدين الصامد، عماد الدين الجريء، خولة فلذة الكبد، حسناء المحبوبة، نهاد الدلوعة، وسام المرحة، مواهب الرحمان المتألقة، سند فرحة العائلة**، وفقهم الله وادامهم واطال في أعمارهم

الى روح اخي الطاهرة "كمال"، رحمه الله واسكنه فسيح جنانه.

الى اعمامي وعماتي واولادهم، الى خالي وأولاده وخالاتي واولادهم، الى جداي من ابي رحمهم الله، وجداي من امي، جدي رحمه الله وجدتي ادام في عمرها.الى كل عائلة **رزازقة**

الى رفيقات عمري القريبات: **جهيدة، وسيمة، ايمان، سيهام**، الى توأم روحي **"ميمونة"**

الى صديقاتي: **ابتسام، انيسة، خولة، ليلى، عبير حميدة**، الى من قاسمني هذا العمل الفلة:**"شيماء"**، الى استاذي المشرف:**"سعد حمادة"**، الى كل من يعرف لمياء وتكن له الحب في الله

الى كل من علمني حرفا فصرت له عبدا: معلمي وأساتذتي الكرام الذين علمونا ان قد شمعة بذل ان تلعن الظلام اهديهم عملي هذا الى من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي، كما لا انس بالذكر طلبة قسم الادب خرجي دفعة **2016**، الى كل القائمين بالإقامة، الى جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

**لمياء**

# شكر وعرفان

"الحمد والشكر لله مولانا وخالقنا"

من علمني حرفا صرت له عبدا

الى صاحب الفضل في انجاز هذه المذكرة المشرف "سعد حمادة"

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى كل الأساتذة الذين قدموا لنا يد العون بالأخص

أساتذة الادب العربي

**"بعزيز سلاف "** و**"العلمي مسعودي"**

كما نرفع جزيل الشكر لمكتبة "بن عيشة" امتنانا لما قدماه لنا من الدعم ومساعدتنا في تنسيق هذا العمل والى أعوان الامن الداخلي للجامعة **"امن المكتبة والإدارة"**

الى شعلة الامل صاحبة القلب الحنون والعقل النير **"ميمونة مرابط "**التي وقفت معنا في أصعب اوقاتنا وساندتنا في انجاز هذا العمل خطوة بخطوة

والشكر الخاص الى الوفية **"أسماء حمادو"**

وفقكي الله في دنياك علميا وعمليا.

شكرا جزيلا للجميع

***شيماء، لمياء، حياة***

# مقدمة

إن المطلع على الدراسات الأدبية الحديثة، على امتداد الوطن يرى إن الشعر العربي، في مختلف عصوره قد استأثر بمعظم هذه الدراسات ولا غرابة في ذلك، فالشعر هو ديوان العرب وهو سجل دقيق لحياتهم في الجاهلية والإسلام بجميع جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهو وعاء للغة العربية بمفرداتها وتراكيبها، ومما لا شك فيه وجدلا له أن ما يختص به الشعراء عن بعضهم البعض الجانب الجمالي الفني من ناحية الأسلوب والفكرة والخيال وكذلك اللغة.

وبالرغم من أن النثر الفني يمثل جانبا كبيرا من هذا الأدب إلا انه لم يحظ بالكثير من الاهتمام من قبل الأدباء كما حضي به الشعر في مختلف فروعه من خطابة وحكم وأمثال.

ولهذه الأخيرة مكانتها السامية لدى كل الشعوب والأمم، باعتبارها حكمتها وخلاصات تجاربها وثمرات العقول الكبيرة من أبنائها، ومن ناحية أخرى فللأمثال دلالات واضحة على حياة الأمة العربية ولا سيم في العصر الجاهلي فهي تكشف عن طبيعة هذه الحياة وتجلي كثيرا من مظاهرها التي لم يهتم بها الشعر، ونعني بذلك صور الحياة اليومية التي يحياها الغني والفقير، الرجل والمرأة، من أعمال وحرف كما وجدت عناصر البلاغة العربية متوفرة في الأمثال قد لا نجدها في الشعر في بعض الأحيان.

ومن هنا فالأمثال تقف إلى جانب الشعر في الكشف عن حياة العرب في ذلك العهد البعيد، وتخط معه صفحات من تاريخهم، كما أنها تقاسمه الإبانة عن مظاهر البلاغة العربية التي لا نجد لها نظير في سائر اللغات، فكل هذه الأسباب كانت دافعا لنا لاختبار الموضوع الشيق.

فرأينا من الضروري أن تنهض دراسة هامة لهذه الأمثال، تتوسع في التأريخ لها وتحليلها واستنباط حياة العرب وتاريخها وحكمتها وفلسفتها في الحياة وتصبح لبنة من لبنات الدراسة الأدبية التي قامت حول النثر الفني.

وهذا ما أدى بنا إلى طرح الإشكال التالي:

- ما هي الأمثال؟
- أين تكمن الجمالية فيها عموما، الجماليات عند الخطيب خصوصا؟

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

- قلة الدراسات الأدبية التي تقف عند الأبعاد الجمالية لتوظيف الأمثال في الشعر.

- الأهمية البالغة التي تقدمها الأمثال للإنسان ورغم ذلك لم تأخذ مستوى كبير من الاهتمام.
- محاولة التعرف على جماليات الأمثال عند شعراء الأندلس والتي لم تحظى بمستوى من العناية، كما حظيت به الأمثال الجاهلية، فاتخذنا الأمثال عند ابن الخطيب أنموذجا للدراسة.
- إثراء الساحة الأدبية بهذا النوع من الدراسات الأدبية.

فكان من دواعي سرورنا التطرق إليه وسد الفراغ الذي تعانيه المكتبة الأدبية بمثل هذا النوع من البحوث، حيث تضمن اتمام بحثنا هذا الخطة التالية من مقدمة ومدخل وفصلين (فصل نظري وآخر تطبيقي) وخاتمة.

مدخل: وفيه توجهت الدراسة نحو مفهوم الجمال "لغة واصطلاحا" ، تعريف الجمالية "لغة واصطلاحا "وعند الغرب والعرب وكيف نظر اليها كل واحد منهما ، كما قسمناه إلى فصلين: فالفصل الأول يحتوي على ماهية الأمثال عموما ، حيث تطرقنا إلى التعريف بالأمثال "لغة واصطلاحا" كما اشرنا إلى توضيح الفروقات ما بين المثل و القول و الحكمة ، إضافة إلى ذلك قمنا بالتمييز ما بين مورده ومضربه، أما عن نشأته فوجدناه مر بعدة مراحل من العصر الجاهلي (الشفاهية) ، ثم انتقل إلى العصر الأموي (التدوين) إلى أن وصل إلينا بصورته الحالية ، وفيما يخص الأنواع هناك ثلاث أصناف: "حسب زمنيتها" تندرج تحته أربعة أنواع: (الأمثال القديمة ، الأمثال الجديدة أو المولدة، الأمثال الحديثة، الأمثال العامة والشعبية)، الصنف الثاني: (حسب علة نشوئها) نجد ستة أقسام: (الناجمة عن حادثة، الناجمة عن تشبيه، الناشئة عن قصة، الناشئة عن حكمة الناشئة عن شعر، الناشئة عن القرآن الكريم و الحديث الشريف)، و الثالث: (حسب سمتها الاصطلاحية) فتندرج تحته ثلاثة أنواع : "المثل السائر، القياسي، الخرافي"، وبالنسبة لمصادره استمد مضامينه من (القرآن الكريم، الحديث الشريف ، الشعر القديم)، ومن أغراضه المعقولات وتصويرها بصورة حسية لكي تظهر قريبة للعقل ، ظاهرة للعيان، ومن خلال تتبعنا لخطوات البحث وجدنا أن للأمثال أهمية كبيرة وبالغة في حياة الإنسان، اذ انها وسيلة تربوية فيها التذكير والوعظ، أما في الجانب البلاغي و الفني تميز بـ: حسن التشبيه، إيجاز اللفظ، إصابة المعنى، المحسنات البديعية، كما اعتمدنا على بعض الملاحق التي تتضمن استخدام بعض الشعراء للأمثال في الشعر، وفي الفصل

التطبيقي تطرقنا إلى إعطاء نبذة عن حياة ابن الخطيب وشعره وخصائص فنه وقمنا بتحليل بعض النماذج من شعره وكيف وظف المثل فيه .

ولقد عالجنا موضوعات هذه الخطة بانتهاج المنهج التحليلي الوصفي الذي يهتم بالدراسات الأدبية. كما اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع منها: القرآن الكريم، عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، رودلف زولها يم، الأمثال العربية القديمة،

ولقد واجهتنا في إتمام هذا البحث عدة صعوبات نذكر منها:

قلة المعلومات المتعلقة بالنثر الفني مقارنة بالشعر.

عدم الاهتمام الكبير بالأدب الأندلسي المغاربي. باعتباره نوع من الأدب له خصوصياته التي تميزه عن غيره (الأدب الشرقي).

جدة الموضوع في الدراسات الأدبية خاصة دراسة الأمثال عند المغاربة وكيف تعاملوا مع القديمة منها الجاهلية والإسلامية، التي أدت إلى صعوبة انجازه وذلك لعدم وجود مقاربات معالجة لهذا الموضوع المدروس على حد إطلاعنا.

وهذا ما وفقنا الله لتقديمه في دراستنا لهذا الموضوع ذلك لان النقص من طبائع البشر وكمال الطباع للخالق، لدى نرجو المعذرة عن أي نقص استكشفه القارئ عند قراءته لهذا البحث فوق ما قدمناه وما بذلناه من مجهود لتقديمه في أحسن وجه وهذا لا يسعنا إلا تقديم الشكر الجزيل للأستاذ "**سعد حمادة**" الذي جعله الله سندا ومعطاءً لنا في مسيرة مشوار هذا البحث وأملنا في الله أن يوفقنا في عملنا هذا، فإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطئنا فمن أنفسنا والشيطان والله المستعان ومنه التوفيق والسداد.

# مدخل

**أولا**: مفهوم الجمال

**ثانيا**: مفهوم الجمالية

**ثالثا**: علم الجمال

**رابعا**: الجمالية عند الغرب والعرب

من خلال ما ينتجه الإنسان تتمركز الرؤية الجمالية ضمن فضاء ثقافي واجتماعي متنوع ومتغير، فالمظاهر التي تمثل الجمال يلعب الخيال فيها الدور الأساسي.

**أولا: مفهوم الجمال:**

1- **الجمال لغة:** جاء في "لسان العرب" أن الجمال مصدر الجميل، والفعل جَمُلَ أي حَسُنَ أي الجمال هو الحسن.[1]

قال ابن الأثير: والجمال يقع على الصور والمعاني، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ان الله جميل يحب الجمال». أي أفعال الإنسان الحسنة وأخلاقه وأوصافه الكاملة.

يقول "أبو هلال العسكري" في كتابه (الفروق في اللغة): الحسن في الأصل للصورة ثم استعمل في الأفعال والأخلاق، والجمال في الأصل للأفعال والأخلاق والأحوال الظاهرة ثم استعمل في الصورة[2].

2- **الجمال اصطلاحا:** يقول أبو الريان: "إننا في مجال البحث الجمالي أمام ظاهرة تستعصي على التعريف ما دمنا في مجال الوجدان والشعور لا في مجال العقل والقضايا المنطقية"[3].

أما كانط فيرى أن الأساس الجمالي: "يكمن في انسجام الفهم والمخيلة بفضل حرية تحرك هذه الأخيرة فضلا عن ذلك أن عبقرية المبدعة للأفكار الفنية والتي يدونها لا يرى النور أي صنيع فني، تكمن هي نفسها في انسجام بين الفهم والمخيلة، هذا الانسجام تفسره جميع الخواطر الجمالية لدى كانط[4] يكمن استنتاج مما قاله كانط أن الجمال هو إحساس لما يشعر به الإنسان تجاه هذا الشيء أو ذاك.

لهذا يرى الباحث "مجاهد عبد المنعم مجاهد" أن تاريخ علم الجمال هو في الحقيقة عبارة عن تيارين سيطرا على فلسفة الجمال، أولهما يدرس المشكلات الجمالية والمعزولة عن الانسان، والثاني

[1] ابن منظور، لسان العرب، دط، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، 1408هـ/1988م، ص503.

[2] الفروق في اللغة، دط، ت ح (محمد إبراهيم سليم)، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ص163.

[3] محمد أبو الريان: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجمالية، ط9، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص75.

[4] دني هو لمين، علم الجمال ظاهرة الحسن، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص61.

يدرسها في علاقتها بالإنسان فعلم الجمال مر تاريخيا بصراع بين تيارين من أجل الوصول إلى علم يؤول إلى علم الانسان داخل ما هو جمالي وفني.[1]

يمكن استنتاج أن تحليل حقيقة الجمال لديها منحنين الأول يرى بأن الجمال حقيقة موجودة في الشيء، والأخر يقول إن حقيقة الجمال مستقرة في شعور الإنسان بالشيء.

[1] مجاهد عبد المنعم مجاهد، دراسات في علم الجمال، دط، دار عالم الكتب، بيروت، 1980م، ص20.

**ثانيا: مفهوم الجمالية:**

**1- الجمالية لغة:**

جاء في أساس البلاغة "للزمخشري" في مادة ج م ل:"فلان يعامل الناس بالجميل، وجامل صاحبه مجاملة، وعليك بالمداراة والمجاملة مع الناس، وتقول إذا لم يجملك مالك لم يجد عليك جمالك، وأجمل في الطلب إذا لم يحرص، وإذا أصبت بنائبة فتجمل، أي تصبر وجمل الشحم: أي أذابه، واجتمل: أكل الجميل وهو الودك: وقالت أعرابية لبنتها تجملي وتعففي، أي كلي الجميل، واشربي العفافة أي بقية اللبن في الصراع، واستجمل البعير: صار جملا وناقة جمالية: في خلق جميل، ورجل جمالي: عظيم الخلق ضخم"[1].

**2- الجمالية: اصطلاحا:**

"والجمالية هي البحث العقلي في قضايا الفن على اختلافها من حيث أن الفن صناعة خلق جمالي، لها أصولها المتنوعة ولها حفرياتها التقنية الخاصة، غير أن البحث العقلي في قضايا الفن والأدب لابد حتى يرقى إلى مستوى الجمالية ويصبح في نطاق علم الجمال ,من أن يكون النظر فيه مستندا على نظرة فلسفية عامة، للحياة والكون، يندرج النظر الجمالي في سياقها، كما تندرج في هذا السياق أيضا سائر مواقف الباحث من ظاهرات الحياة وقضايا الإنسان ونشاطاته".[2]

[1] جار الله أبي القاسم محمود، أساس البلاغة "معجم اللغة والبلاغة"، ط1، مكتبة لبنان، 1999م، ص157.

[2] ميشال عاصي: مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، ط2، مؤسسة نوفل، بيروت لبنان، 1981م، ص45.

**ثالثا: علم الجمال:**

نجد مصطلح علم الجمال تعريب للمصطلح الغربي، "aisthanesthai " ذي الأصل اللاتيني التي تشير إلى فعل الإدراك "to perclithe "وأيضا من كلمة "intheto"التي تعني الأشياء القابلة للادراك.

ونجد أن مجموعة من الباحثين اتفقوا على أن " علم الجمال نشأ في البداية باعتباره فرعا من الفلسفة ويتعلق بدراسة الإدراك للجمال والقبح ويهتم أيضا بمحاولة استكشاف ما إذا كانت الخصائص الجمالية موجود موضوعيا في الأشياء التي ندركها، أم توجد ذاتيا في عقل الشخص القائم بالإدراك" حيث أنهم ربطوا علم الجمال والدراسة الجمالية للنص بإدراك جمالها أو قبحها وقد يعرف علم الجمال على أنه "فرع من الفلسفة يتعامل مع طبيعة الجمال ومع الحكم المتعلق بالجمال أيضا " أي أنه مرتبط بالفلسفة إذ يمثل فرع من فروعها.[1]

[1] شاكر عبد الحميد، المفصل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، دط، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أصدرت في يناير 1978م بإشراف احمد شاري العدواني 1990م، ص18.19.20.

**رابعا: الجمالية عند الغرب والعرب:**

**1- عند الغرب:**

- **ديكارت:** في مفهوم ديكارت حول نظرية الجمالية ارتكزت على الذاتية والنسبية حيث يقول: "الإحساس بالجمال، يتوقف على نسبية المشاهدين"[1]. أراد ديكارت من خلال هذه العبارة أن يقول ان الجمال وتذوقه يتغير من شخص إلى أخر فهو لا يثبت على حال أحد معين، فكل ذوقه الخاص.
- **فولف:** "يطلق لفظ الجميل على الممتع، والقبيح على غير الممتع، وهو يعرف الجمال من حيث هو كمال واضح، فالجمال الحق عنده هو ما نتج عن الكمال والجمال الظاهري فهو ما نتج عن الكمال الواضح"[2].

**مصطلح الجمالية (عند الانجليز):**

في بداية القرن 19 كان المتحدثون بالإنجليزية كما يشير ميتالينوس" N.Metalinos "يسخرون من كلمة "الجمالية" أو "علم الجمال" بل ويلعنونها باعتبارها "ميتافيزيقا ألمانية" وقد سخر منها "دي كوينزي" مثلا، وكذلك مما يترتب عليها من القول بوجود ما يسمى "بالذوق الجيد" وذلك في مقال له بعنوان "القتل" باعتباره نوع من الفنون الجميلة فالقتل قد يحدث –في رأيه- متعة خاصة لدى مرتكبيه، فهل يعتبر نشاطا جماليا؟ شهر بهذه الكلمة أيضا وبعلماء الجماليات في الأوبرا الكوميديا المشهورة "لجيليرت وسوليفات" المسماة "Patienel" (وفقا لاسم إحدى شخصياتها) كما ارتبطت هذه الكلمة بحياة الشاعر والمؤلف المسرحي الانجليزي "أوسكار و أريلد"، فارتبط اسمه باتجاه خاص في الجماليات يسمى "الفن للفن"

فمن خلال ما قدمناه عن المصطلح يمكن استنتاج التناقضات التي وجهت إليه بالخصوص وأكبر مثال على ذلك كما قاله بعض أدباء الإنجليز على هذا الفن وهذا ما أسلفنا ذكره سابقا.

[1] علي عبد المعطي محمد، رواية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 74.

[2] عز الدين إسماعيل: "الأسس الجمالية في النقد العربي"، عرض وتفسير ومقارنة، ص 45.

## 2- عند العرب:

آراء العرب مبعثرة حول الجمالية هذا فيما يخص كتب النقد فهم يرون أن الجميل هو ما يرضي حواسهم.

- **الغزالي**: يقول: "أن الجمال ليس مقصورا على مدركات البصر ولا على تناسب الخلقة واقتران البياض بالحمرة... إن جمال القلب أشد إدراك من العين وجمال المعاني المدركة بالعقل أعظم من جمال الصورة الظاهرة للأبصار"[1].
- **أبو حيان التوحيدي**: يقول: "ومن الشيء الحسن والتقبيح كثيرة: منها طبيعي ومنها بالعبادة ومنها بالشرع ومنها بالعقل ومنها بالمشورة، أما فيما يتعلق بالنقاد فهم فئتين: منهم من يرى أن الجمال في المعاني والصور والمشاعر، ومنهم من يهتم بالشكل والإخراج دون النظر إلى الغاية من الأدب"[2].

يمكن الخروج بخلاصة للمدخل ألا وهي:

- اختلاف مفهوم الجمالية بين الغرب، الذين ركزوا على الذاتية والنسبية، خاصة "ديكارت".
- أمل العرب، فتضاربت آراء النقاد بدورهم وانقسموا إلى فئتين: الأولى ترى أن الجمال في المعاني والصور والمشاعر، والثانية تهتم بالشكل دون النظر إلى الغاية من الأدب.

[1] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، طبعة الجلي، ج4، مكتبة الوكيل الدروبي، دمشق، ص204.

[2] أبو حيان التوحيدي، الامتناع المؤانسة (صححه وضبطه وشرح غريبة أحمد أمين وأحمد الزيت)، دط، دار مكتبة الحياة، ج1، بيروت، ص150.

# الفصل الأول

## ماهية الأمثال

**تمهيد:**

**أولا:** مفهوم الأمثال

**ثانيا:** نشأة الأمثال

**ثالثا:** أنواع الامثال

**رابعا:** مصادر الأمثال

**خامسا:** أغراض الأمثال

**سادسا:** فائدة الأمثال

**سابعا:** أهمية الأمثال

**ثامنا:** الصياغة البلاغية والفنية للأمثال

**ملاحق**

**تمهيد:**

عبر الإنسان وما يزال عن خبراته وتجاربه الحياتية من خلال ما يعرف في الآداب بـ "الأمثال" التي تعد من أهم فنون النثر، لما يتميز به من بلاغة وإيجاز وحسن تشبيه، إضافة لشهرتها وكثرة دورانها على الألسن، ودقة معناها، وإصابتها الغرض المنشود، من صدق تمثيلها للحياة العامة، فلا يوجد سيد مشهور أو خطيب جاهلي إلا ونسبت له طائفة من الأمثال،

فما هي حقيقة المَثَلْ؟ وما هي أصنافه وأغراضه البلاغية والفنية؟

**أولا: مفهوم الأمثال:**

**1– لغة:**

ورد عند الفارابي (ت 350 هـ) بمعنى " المثَلُ: واحد الأَمْثَالُ والمثَلُ الوصف، والمثَلُ بمعنى المِثْلُ كما يقال" والمثَلُ: واحد وفي الصحاح: ما يضرب به من أمثال[1]. وقال الجوهري(ت 393هـ ):" مَثَلُ الشيءِ أيضا صفته".[2]

وجاء عند ابن فارس (ت 395 هـ): "الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيءُ بالشيءِ، وهذا مثل هذا، أي نظيره والمثل: والمثل كشَبِيهِ وشبه، والمثل المضروب مأخوذ من هذا والمثل والمثال في المعنى واحد "[3]

كما ورد في كتاب جمهرة الأمثال لأبو هلال العسكري (ت 393 هـ): "أصل المثل التمثال بين الشيئين في الكلام، كقولهم "كَمَا تَدِينُ تُدَانُ"[4]

ويعرفه ابن منظور (ت 711 هـ) في لسان العرب المحيط: "مَثَل=مِثْل= كلمة تسوية= يقال هذا مَثَلُهُ ومِثْلُهُ كما يقال شَبَهُهُ وشِبْهُهُ والمثل والتمثيل = كالمثل والجمع أمثال"[5].

كما جاءت معاني أخرى في لسان العرب، بمعنى العبرة، فجاء قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴾[6].

وإذا حاولنا البحث في تحقيق المادة اللغوية التي ينتمي إليها المثل لوجدنا (مَثَلَ) الفعل الثلاثي المجرد المبني للمعلوم والمجهول جاء دالا على التسوية والمشابهة.

---

[1] إبراهيم إسحاق الفارابي، ديوان الأدب، دط، تح: احمد مختار، مراجعة إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1974م، مادة(مثل)، ص643.

[2] إسماعيل، حماد الجوهري، الصحاح، دط، تح: احمد عبد الغفور عطا، دار الكتاب العربي، مصر، 1956م ، ج5، مادة(مثل)، ص1816.

[3] احمد ابن فارس، معجم مقايس اللغة، ط2 مطبعة عيسى الحلبي مصر، 1366هـ، ، ص296.

[4] أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ط2، دار الفكر، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1988م، ج1، ص16.

[5] ابن منظور، لسان العرب، منشورات محمد علي بيضون دار الجدعة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، د س، ص726.

[6] سورة الزخرف: الآية 56.

قال ابن رشيق القيرواني (ت 456 هـ) في كتابه "العمدة" "المِثَلُ والمِثْلُ والشَبِيُه وَالنَظِيرُ: وقيل إنما سمي مثلا لأنه ماثل لخاطر الإنسان أبدا يتأسى به، ويعظ، ويأمر ويزجر".[1]

أما الزمخشري (ت 538 هـ):"ومَثَلُ الشَيْءُ بالشَيْءِ يسوى به وقدر تقديره، واخده على المثال وعلى الأمثلة"[2].

والمثل والحجة والحديث، فقد مَثَّلَ تَمْثِيلًا، واَمْثَلَهُ وتَمَثَلَهُ وتَمَثَلَ بِهِ والمثَلُ: الصفة.[3]

ومنه جاء في التنزيل العزيز: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾[4].

- ومن خلال الاقتباسات نستنتج أن مادة (مَثَلَ) في القواميس العربية تعني "الشَّبِيهُ وَالْنَظِيرُ".

**2- اصطلاحا:**

نجد عدة تعريفات اصطلاحية متعددة للمثل، منها من أعطى الأولوية وغلب الجانب الأدبي على الجانب الاجتماعي، وهناك من ركز على شكل المثل وأسلوبيته، ومن ضمن هذه التعريفات نذكر:

يقول المبَرَد (ت285هـ): " المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، فقولهم: "مَثُلَ بين يديه" إذا انتصب، معناه أشبهه الصورة المنتصبة، "فُلانٌ أَمْثَلُ من فُلَانٍ" أي أشبهه، بما له من الفضل، والمثال: القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول فحقيقة المثل ما جُعِلَ كالعلم للتشبيه بحال الأول[5]، فحقيقته كقول كعب بن زهير (ت627هـ):

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا *** وما مواعيدها إلا الأباطيل.

---

[1] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط5، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان،1981م، ص280.

[2] أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1985م، ج2، ص781.

[3] ينظر: قاموس التاج، الجمهرة، المقاييس، اللسان.

[4] سورة الرعد: الآية 35.

[5] المبرد، الكامل في اللغة والأدب، دط، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ج1، 2002م ص9.

فمواعيد عرقوب علم لكل ما يصح من المواعيد.

ونلاحظ في تعريف المبرد الاصطلاحي، انه لم يخرج عند حد التشبيه في المثل، غير انه يعترف بخاصية أخرى مهمة في المثل وهي انه قول سائر شبه به حال الثاني بالأول، فأكد المشابهة في المصطلح ذاته، بعدما أشار فيما ذكره عن أصله، ثم أكدها مرة ثالثة عبر المصطلح في قوله "و الأصل فيه التشبيه" بعد أن ربط بين المثل و المثال، وهذا الربط المحكم نلمس فيه المشابهة التي قال في المثل ، في شد به المثال من الألفاظ اللغوية فذكر "مَثَلَ بين يديه" فلان امثل من فلان قاصدا في هذا كله تأكيد معنى المشابهة في الأمثال، ثم ضرب مثلا تطبيقيا لواحد من الأمثال وهو "مواعيد عرقوب" ليبين صحة ما ذهب إليه ، كما ابرز سمة أخرى للأمثال وهي "السيرورة و الاشتهار".

أما الجاحظ (ت255هـ) فانه يشير في بعض تعقيباته إلى انه كان يرى المثل: "المثال الواقعي، المنتزع من تجارب الناس في الحياة ومحاكاتها"، نفهم دالك من قوله: "المثل الذي يتمثل: فلان لا يستطيع أن يجيب خصومه لان فاه مملوء ماء، وإنما جعلوه مثلا حين وجدوا الإنسان إذا كان في فمه ماء على الحقيقة لم يستطع الكلام"[1].

فالجاحظ يرى أن من تلك التجارب والأشياء التي تلفت الأنظار إليها ما قد بلغت الغاية القصوى، وتدفع الناس أن يتشبهوا بها في بعض صفاتها وأحوالها، حتى صارت أصلا فيها لكل ما يماثلها في تلك الصفة، فقال: "والسباحة المنعوتة إنما هي للإوزة، والبقرة والكلب فأما السمكة فهي الأصل في السباح وهي المثل وإليها جميع النسبة".

ثم نجد الحكيم الترمذي (ت نحو320هـ) قد عرف الأمثال بالمعنى المثال حيث يقول: "فالأمثال نموذجات الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار لنهدي النفوس بما أدركت عيانا" فالأمثال وسيلة إيضاح وتقريب لكل مجهول غاب عن السمع والبصر فهي تجسيد حي للأمور المعنوية.

وفي تعريف آخر للمثل يشبهه بالمرايا فيقول: "فإذا ضربت بها الأمثال صار ذلك الأمر بذلك المثل كالمعاينة، كالذي ينظر إلى المرآة فيبصر بها وجهه ويبصر بها من خلفه، لان ذلك المثل قد عاينه ببصر

[1] أبي عمر الجاحظ، الحيوان، ط1، تح: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بيروت، لبنان، 1938م، ص267.

الرأس فإذا عاين هذا أدرك ذاك، وغاب عنه بهذا فسكتت النفس، وإنقاض للقلب واستقرت تحت القلب في معدتها".

وهكذا يبرز لنا الحكيم الترمذي سمة جديدة من سمات الأمثال لم يشر إليها وهي أن الأمثال وسيلة لإيضاح لا تغني عنها وسيلة أخرى فهي كالذي ينظر في المرأة فيبصر وجهه ويبصر من خلفه.

ثم جاء الفارابي(ت350هـ): فقد اعطى تعريفا فيه سمة أو قريب منها، حيث قال: "واستدروا به –أي المثل–الممتنع من الدرر ووصلوا به إلى المطالب العصية وفي تعريفه الاصطلاحي للمثل في ديوان الأدب: "المثل ما ترضها العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء وتفرجوا به عن الكرب والكربة وهو من ابلغ الحكمة، لان الناس لا يجتمعوا على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى من النفاسة"[1].

وفي هذا التعريف إبراز لمسألة "الإجماع" على الأمثال كأداة تعبيرية عن أشياء لا يعبر عنها بشكل مباشر إلا بصعوبة بالغة ناهيك على أن الفارابي يشير إلى التأثير النفسي الفعال للأمثال، فهي متنفس معاناة الشعوب التي تعكس حاجات الأفراد الشخصية في دلالة اجتماعية إنسانية شاملة"

وبهذا يكون الفارابي قد استدل على قيمة المثل الفنية والاجتماعية بالإجماع العام بين الناس –العامة والخاصة–على حسنه وضرورته.

أما المرزوقي (ت421هـ) فيعرفه بقوله: "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، عما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وان جهلت أسبابها التي خرجت عليها، وستجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها مالا يستجاز في سائر الكلام"[2].

[1] إبراهيم إسحاق الفارابي، ديوان الأدب، تح: احمد مختار إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج1، 1974م، ص25.

[2] المرزوقي، شرح الفصيح، ط2، تح: عبد السالم هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ،1967م، ص787.

وجاء في كتاب المفردات في غريب القرآن: "المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدها الآخر ويصوره"[1]

وبذلك يتضح لنا أن المثل يضرب في أحوال مماثلة لمورده الأصلي على سبيل التشبيه والمحاكاة، حتى وأن جهل لا يطرأ عليه تغيير في أي حال من أحوال استعماله.

أما البلاغيون فان المثل عندهم حالة خاصة من حالات التمثيل والتشبيه، أو استعارة، اخذ وجه التمثيل فيها من أشياء متعددة.

وننهي الحديث عن تعريف المثل في الاصطلاح بتعريف عبد المجيد قطامش حيث يقول: "أما في الاصطلاح الأدبي فهو ذلك الفن من الكلام الذي يتميز بخصائص ومقومات تجعله جنسا من الأجناس الأدبية قائما بذاته وقسيما للشعر والخطابة والقصة والمقالة"[2]. وقد عني علماء البلاغة واللغة، منذ زمن مبكر بتعريف المثل الأدبي وتحديد خصائصه ومقوماته.

وهكذا نستطيع القول إن الدلالة اللغوية للمثل اشمل وأعم من الدلالة الاصطلاحية، وان المثل هو إبراز المعنى في صورة حسية تكسبه روعة وجمالا ويجعله أكثر إمتاعا للعقل بغض النظر عن مورده ومضربه، بل لا يشترط أن يكون له مورد وإنما يجري مجرى الحكم التي يتناقلها الناس فيما بينهم على سبيل الاحتجاج أو النصح أو الاتعاظ أو التحديد أو غيرها.

### 3- حضور الأمثال في القرآن الكريم:

جاء لفظ "مَثَلَ" متخذا معاني ودلالات مختلفة في نصوص القرآن الكريم، قال الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾.[3]

ولفظة "مَثَلَ" جاءت دلالة على الحال ويرد هنا الخالي من كل حال حسن من المعاني يجدر أن يتمثل به ويشبه ما يراد بيانه في نوعه.[4]

---

[1] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط1، راجعه نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، بيروت ،2006م، ص481.

[2] عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تاريخية وتحليلية، ط1، دار الفكر، دمشق سوريا، 1988م، ص11.

[3] سورة الإسراء: الآية 89.

[4] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج13، 1984م، ص204.

وقولـــــه أيضـــــا: ﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[1]. ويحمل لفظ "مَثَلْ" هنا معاني التشبيه، ضرب المثل نظم ترتيب الذال على تشبيه الحالة[2].

- **الفرق بين المثل والقول:**

ومهما يكن من شيء، فقد قرر الاصطلاح العلمي المتأخر الذي اتفق عليه الباحثون، على أن أدب الحكمة اعم من أدب الأمثال، فكل (مثل، حكمة) وليس كل (حكمة، مثل).

يقول الشريقي(ت158هـ) في رسالته "الأمثال في القواعد اللغوية" برزت في البحث مشكلة التفريق بين المثل و القول كثيرا، وذلك لان هناك كثيرا من الأقوال كانت مبثوثة في كتب النحو و الصرف واستشهد لها النحاة على قضايا نحوية وصرفية ، من غير أن يذكروا أن كانت أمثالا أو لا، وكذلك فان كتب الأمثال لم تذكر هذه الأقوال التي أوردتها، ولذا فان بعضا ممن يحققون كتب النحو و اللغة يضعون الأمثال و الأقوال في قائمة واحدة لعدم القدرة على التمييز بينها، فمن هذه الأقوال التي ترد في كتب النحو كثيرا قول العرب "إذا بلغ الرجل سنتين فإياه و إياك الشواب" فقد استدل به النحاة في إضافة"إيا" إلى الظاهر ، ولكنهم لم ينصوا على انه مثل، ولم تذكره كتب الأمثال.[3]

ونلخص ذلك إلى وجود طائفة من الأقوال اشتهرت وفاضت بها الألسن واستشهد بها النحاة في مصنفاتهم اللغوية لشيوعها، وقصر عباراتها، فكانت سببا لاختلاطها بالأمثال العربية، ولكن النحاة لم يدرجوها في طائفة الأمثال عند الاستدلال بها، ولا في كتبهم حتى يشار إليها على أنها من الأمثال مما ذروع عدد من محققي كتب اللغة والنحو أن يضعوها في قائمة واحدة، ويرى الباحث أن هذه الأقوال التي اختلطت بالأمثال إذا دقق النظر فيها توصل إلى كونها أقرب للأمثال حينا وللأقوال حينا آخر، وذلك بالنظر إلى الخصائص العامة.[4] التي تظهر الأمثال دون الأقوال المشهورة.

---

[1] سورة إبراهيم: الآية 25.

[2] المصدر نفسه، ج13، ص223.

[3] الشريقي، الأمثال في القواعد اللغوية، إشراف علي توفيق الحمد، مذكرة ماجستير، جامعة اليرموك، 1994م، ص13.

[4] الميداني، مجمع الأمثال، دط، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1 ،2003م، ص28.

وبالرغم من أنهم لم يدرجوها (الأقوال) كأمثال، فكان لا ضير من الاستشهاد بها في المسائل النحوية واللغوية، إذا صحت روايتها وتعددت ولم تعد من القليل والشاذ، ونقلها من وثق بعربيته، وضمن الفترة الزمنية لعصر الاحتجاج فلغته تعمد للمحافظة على كلام العرب وأقوالهم المحتج بها في علم النحو واللغة، وفي ذلك رمزية للعربية التي اعتمدت على صحة النقل والتثبت منه.[1]

- **الفرق بين المثل والحكمة:**

فالحكمة إذا وقع فيها التشبيه صارت مثلا، فالمثل من الحكمة فهي تعمه وتعم غيره.[2]

والمثل أصله حكمة شاعت وانتشرت ودارت على الألسنة فصارت مثلا لدورانها أما إذا لم تدر على الألسنة فتبقى حكمة.

يقول الراغب الأصفهاني: "الحكمة إصابة الحق بالقول والفعل، فالحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء، وإيجادها على غاية الأحكام ومن الإنسان معرفة الموجودات، وفعل الخيرات، وهذا الذي وصف به لقمان في قوله: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾.[3]

ويقول اليوسي: "لقد اتضح الفرق بين المثل والحكمة من ثلاث أمور.

**أحدهما:** أن الحكم عامة في الأقوال والافعال والمثل خاص بالأقوال.

**ثانيهما:** أن المثل واقع فيه التشبيه دون الحكمة.

**وثالثهما:** أن المقصود من المثل الاحتجاج ومن الحكمة التشبيه والإعلام والوعظ.[4]

أما جرجي زيدان قسم أمثال العرب إلى قسمين:

---

[1] مرجع سابق، الميداني، مجمع الأمثال، ص28.

[2] عبد المجيد البياني، ضرب الأمثال في القرآن أهدافه التربوية وآثاره، دط، دار القلم، دمشق، سوريا، الدار الشامية، بيروت، لبنان، 1411هـ-1991م، ص32.

[3] سورة لقمان: الآية 12.

[4] الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ط 1، ت: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج 1، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، (1400هـ-1981م)، ص31.

**1.أمثال حكمية:** كقولهم: "الجار قبل الدار"، "الحرب خدعة" ونحوها مما يتناقله الناس في الأعقاب وترويها الأمم بعضها عن بعض وأقدم مجموع لها أمثال سليمان عليه الصلاة والسلام، وأكثر الأمم أخذت عنها وهي عند العرب مقتبسة من الثوة وأمثال الهند والفرس والروم وغيرهما.

**2.الأمثال المبنية على الحوادث:** وهي خاصة بهم لان الحوادث جرت لهم كقولهم: "وافق شن طبقة"، "وقطعت وجيزة قول كل خطيب"، "الصيف ضيعت اللبن"، وهذه الأمثال وأشباهها كثيرة في الجاهلية.[1]

أما الجاحظ: فقد ذكر عددا من الأمثال للنبي صلى الله عليه وسلم قائلا:

وسنذكر من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما لم يسبقه إليه أعرابي، ولا شاركه فيه أعجمي، ولم يدع لأحد ولا ادعاه أحدهما صار مستعملا ومثلا سائرا". وبعد أن ذكر عدد من الأمثال قال: "وأنا اذكر بعد هذا فنا آخر من كلامه صلى الله عليه وسلم وهو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن الصنع، ونزه عن التكلف[2]، وكان كما قال الله تعالى: ﴿ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴾.[3]

ويعني هذا أن الجاحظ تكلم عن المثل أولا، ثم تكلم عن الحكمة، دون أن يضع تعريفا لكل منهما.

- غرض الحكمة الإعلام والإرشاد والوعظ والبيان أما المثل فلا يقع إلا في الأقوال دون الأفعال.
- غرض الأمثال بيان المشابهة في الواقعة، ولها غرضها الدلالي واللغوي ولا يقع ذلك في الحكمة.
- للمثل مورد ومضرب، أما الحكمة فلا مورد لها ولا مضرب.

[1] جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ط 7، بيروت، لبنان، ج 1، 1403هـ-1983م، ص51.

[2] الجاحظ، البيان والتبيين، ط5، تح: عبد السالم هارون، مكتبة الخارجي، القاهرة، ج1، ص76.

[3] سورة ص: الآية 86.

- **مورد المثل ومضربه:**

**أ- مفهوم ضرب المثل:** كلمة ضرب لها معاني كثيرة كالسفر في قولك فلان ضرب في الأرض وكالمشاركة في قولك ضرب مع القوم بسهم، وأقرب معانيها إلى ما نحن فيه صب الطين أو المعادن المنصهر لتخرج منها بعد يبسها وجفافها بمقادير هذه القوالب والأحجام[1]، وقيل انه مأخوذ من ضرب الموعد، أي بيانه وتحديده[2].

وعلى أية حال فان الخلاف خلاف لفظي لا يؤثر في المعنى الذي اخترناه لضرب المثل وهو التمثل به، واستعماله في الحالات الحادثة التي تشبه الحالة التي أطلق فيها أولا.

والحكمة من ضرب المثل تصور المعاني بصورة الأشخاص لأنها اثبت للأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد، كما يستفاد منه أمور كثيرة: التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير...

**ب- مفهوم مورد المثل:** هو الحالة التي قيل فيها أولا، وهي القصة أو الحادثة التي ورد فيه، ومضربه الحالات الموافقة المتجددة التي يمكن أن يستعمل فيها المثل، لما بين الحالتين من التشابه[3].

[1] عبد الرحيم فودة، من معاني القرآن، دط، مطابع الدار القومية، القاهرة، 1934م، ص83-84.

[2] الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1987م، ص18.

[3] المرجع سابق، الأمثال العربية، ص14.

**ثانيا: نشأة الأمثال:**

"الإنسان القديم العهد بالأمثال، قدم تجربته مع بيئته أرضا ومناخا وشعبا وتعاملا وصحة "ومن الصعب تاريخ ظهور الأمثال ولكننا نستطيع التأكيد أنها ظهرت مع ظهور المجتمعات البشرية، فالأمثال كاللغة، وليدة المجتمع أو بتعبير أدق، وليدة التجربة الإنسانية في المجتمع.

والأمثال العربية وصلت إلينا مع اللغة العربية نفسها، هذه اللغة التي تميزت خصائصها منذ العصر الجاهلي، ثم احتفظت بهذه الخصائص منذ نزول القرآن الكريم، وإقبال الكتاب والشعراء العرب منذ العصر الجاهلي إلى اليوم وفي مختلف أقطارهم على تدريج أشعارهم وخطبهم ومقالاتهم، وأبحاثهم وأدبهم بها."[1]

ولأن هذه اللغة تميزت خصائصها منذ العصر الجاهلي وثبتت بسبب عدة عوامل فقد اهتم العرب بتدوين الأمثال.

ولأن معظم الأمثال العربية رويت غفلا عن النسبة إلى قائل معين وهذا ما أدى إلى صعوبة تحديد زمن نشأتها ومع هذا كله نستطيع تمييز الجاهلي عن الإسلامي عن المولد.

وبهذا يظهر أن الأمثال قديمة الوجود إذا رويت بعض الأمثال دون أصحابها فقد أدى ذلك إلى صعوبة تحديد زمن المثل الذي قيل فيه، ولكن بالنظر إلى هذه الأمثال من حيث الفكرة والأسلوب نستطيع تمييز زمن نشأتها من خلال إشارات وردت فيها مثل: التأثر بالقرآن، الحديث أو غلبت اللغة الجاهلية وتركيبها عليهم.

لدينا بعض النصوص القديمة التي تدل على أن العرب في جاهليتها كانوا يدونون حكمهم وأمثالهم كما دونوا أشعارهم، فقد روي أن (عامر بن الطرب العدواني)، وهو حكيم جاهلي معمر مشهور، قال لملك من ملوك حيمر في حديث طويل له: "ولي كنز علم، لست اعلم بع تركته في الحي مدفونا، وان قومي أضناء بي، فكتب لي سجلا بجباية الطريق فيرى قومي طعما تطيب أنفسهم فاستخرج كنزي وارجع إليك"[2].

[1] المفصل الظبي، أمثال العرب، ط1، طبعت برخصة نضارة المعارف الجليلة في مطبعة الجوائب قسنطينة، 1300هـ، ص23.

[2] عبد القاهر الجرجاني، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 120.

فهذا أن دل على شيء إنما يدل على أنهم كانوا يدونون حكمهم وأمثالهم ذلك إننا نتصور أن هذا الكنز من العلم لم يكن إلا حكما وأمثالا مدونة فيما كانوا يدونون عليه آنذاك من أشياء.

ولقد سارع العرب إلى تدوينها-الأمثال-منذ العصور الوسطى القرن الأول الهجري فقد ألف صحار بن عياش العبدي(ت40هـ) أحد النسابين في أيام معاوية بن أبي سفيان كتابا، كما ألف عبيد بن شرية معاصره كتابا آخر. ويقول ابن نديم في كتابه (الفهرست): "انه رآه نحو خمسين ورقة"[1].

ومنذ أوائل العصر الأموي في القرن(2هـ) وجدنا التأليف في الأمثال إذ اخذ علماء البصرة والكوفة جميعا يهتمون بها ويؤلفون فيها، وقد وصلنا عن هذا القرن كتاب "أمثال العرب" للمفضل الظبي، ونمضي للقرن(3هـ) فيؤلف أبو عبيد القاسم بن سلام فيها كتابا يشرحه من بعده أبو عبيد البكري باسم "فصل المقال" في شرح كتاب الأمثال وما تزال المؤلفات في الأمثال تتوالى حتى يؤلف أبو هلال العسكري كتاب "جمهرة الأمثال" ويخلفه الميداني إلى ما يربوا على خمسين كتاب[2].

وقد أدرج من ألفوا في الأمثال على أن يرتبوها حسب حروفها الأولى على نحو ما ترتب المعاجم ألفاظها، ولذلك تراهم يوزعونها على تسعة وعشرين(29) بابا بعدد أبواب الحروف الهجائية، وبعد هذا التوزيع يفسرونها، ويقصون أحيانا حوادثها التي جاءت فيها معتمدين-غالبا-على الظن والتخمين[3].

وقد سبقت هذه الأمثال بأسلوب سهل، لا عثر للصنعية الإنشائية فيه، وبعضها بل أكثرها يعد من الانشاء الرفيع، والسبك الجيد، وكثير منها أسطار موزونة ربما كانت متقطعة من أبيات كاملة مثل: "رضيت من الغنيمة بالإياب" وهو عجز بيت لأمرئ القيس[4].

"خلا لك الجو، الجو فابيضي واصفري" وهو أيضا عجز بيت لطرفه[5].

---

[1] ابن النديم، الفهرست، دط، تح: مصطفى الشويحي، الدار التونسية للنشر، 1985م، ص118.

[2] شوقي ضيف، في تاريخ الأدب العربي، ط1، تح: مصطفى عبد الشافي مصطفى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006م، ص17.

[3] شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ط12، دار المعارف، مصر، دس، ص21.

[4] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ط3، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، 1987م، ص57.

[5] ديوان ظرفه بن العبد، دط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1979م، ص46.

ولا تخلوا صياغة بعض الحكم والأمثال من الخروج على النظام اللغوي لقولهم: "مكره أخاك لا بطل" و"أعط القوس باريها" (ورد بتسكين في باريها، والأصل فتحها) و"أجناؤها أبناؤها" جمع جان وبان والقياس: "جبناؤها بنائها" لان فاعلا لا يجمع على أفعال[1].

[1] المصدر نفسه، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص21.

**أنواع الأمثال:**

للمثل تصنيفات شتى تتلخص في ثلاثة اتجاهات أساسية:

**الأول:** تصنيف الأمثال حسب زمنيها.

**الثاني:** تصنيف الأمثال حسب علة نشوئها.

**الثالث:** تصنيف الأمثال حسب سمتها الاصطلاحية.

**1- تصنيف الأمثال حسب زمنتيها:** تنقسم الأمثال العربية بحسب أعمارها إلى أربعة أنواع:

أ. **الأمثال القديمة:** وتضم الأمثال الجاهلية والإسلامية التي جمعها علماء اللغة في القرنين الثاني والثالث الهجريين[1].

ب. **الأمثال الجديدة أو المولودة:** وهي التي جمعت منذ القرن الرابع هجري[2] (العاشر الميلادي)، وقد افرد لها الميداني مكانا خاصا في نهاية كل فصل من فصول (مجمع الأمثال).

ج. **الأمثال الحديثة:** وهي التي جمعها الأوربيون قبل غيرهم، في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، من بلاد العرب[3].

د. **الأمثال العامة والشعبية:** وهي التي تقال باللهجات المحلية[4] ولعلنا نلاحظ في التصنيف (3) ايعاز الحداثة للأوربيين دون سواهم، من غير أدنى تسويغ، ولذا فإننا نشعر وكان هذا المصطلح (مصطلح سياسي) أكثر منه مصطلحا علميا.

**2- تصنيف الأمثال حسب سمتها الاصطلاحية:** يندرج تحت هذا العنوان ثلاثة أنواع:

أ. **المثل السائر:** وهو المقصود من كلمة المثل التي عالجنا تعريفها في مختلف المصادر والمراجع، وهي كلمة موجزة قيلت في مناسبة ما، ثم تناقلتها ألسن الناس جيلا عن جيل[5].

---

[1] عفيف عبد الرحمن، الأمثال العربية القديمة في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، ع10، س1983م، ص18.

[2] قاموس لين(laine)، مادة ولد، 2966-2967، المقدمة ص9.

[3] رودولف زولها يم، الأمثال العربية القديمة، ط4، تح: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة:1418هـ-1987م، ص43.

[4] عبد الرزاق رحيم، الأمثال العامة اللبنانية وأثرها في المجتمع، أطروحة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه "الحلقة الثالثة" في اللغة العربية وآدابها، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان، س1983.

[5] ابن رشيق، العمدة، ج1، ص280.

**ب. المثل القياسي:** وهو نوع من التشبيه يسميه البلاغيون[1] بالتمثيل المركب. كقولنا: كانت القرى مطمئنة فدهمها السيل فأصبحت كالسفن الهائجة في البحر المضطرب.

**ج. المثل الخرافي:** وهو عبارة عن حكاية حيوان تستهدف غاية أخلاقية وهي قصيدة تقوم بأحداثها حيوانات تتحدث وتتصرف كالأناس وتحتفظ مع ذلك سماتها الحيوانية وتقصد إلى مغزى أخلاقي[2].

- نلاحظ أن هناك اشتراك بين المثل السائر والقياسي والخرافي بالرغم من اختلاف تعريفاتهم في أن المثل ما هو إلا مجرد قول سواء كان صغيرا أو كبيرا ثابتا موروثا من الأجداد إلى الأحفاد.

**3- تصنيف الأمثال حسب علة نشوئها:** هذا النوع تندرج تحته ستة أنواع على الأقل وهي:

أ. **الأمثال الناجمة عن حادث:** وهي التي تقال بعد انتهاء حادث ما، كقولهم "وافق شن طبقة"[3] وتعود قصته إلى رجل اسمه (شن) وجد ضالته فتاة اسمها (طبقة) فتزوجها.

**ب. الأمثال الناجمة عن تشبيه:** وهي التي تستقي مادتها من اتخاذ شخص ما، او شيء ما، أو حدث معين، مثالا يحتذى به كقولهم "أجود من حاتم"[4].

**ج. الأمثال الناشئة عن قصة:** والمقصود بالقصة هنا، تلك المروية المتداولة على ألسنة الناس، كقصة إحياء السيد المسيح "عليه السلام" الموتى التي أنتجت المثل (لمسة نبي).

**د. الأمثال الناشئة عن حكمة:** كقول زهير بن أبي سلمى (البحر الطويل):

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب *** تمته ومن تخطي يعمر فيهرم[5]

---

[1] عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 54.

[2] عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، المكتبة الثقافية (جامعة حرة)، 2000م، ص33.

[3] الميداني، المجمع، ج2، ص359. الزمخشري، المستقصي، ج2، ص371. وج2، ص432. البكري، فصل المقال، ص362. ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، ص99.

[4] الميداني، المجمع، ج1، ص182. الزمخشري، المستقصي، ج1، ص53. البدري، التمثال، ج1، ص126.

[5] ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة الثعلب (يحي يزيد الشيباني)، دط، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964م، ص29.

**هـ. الأمثال الناشئة عن شعر:** كقول أحدهم[1] (البحر الرجز)

هذا أوان الشد فاشتدي زيم[2]

- وقد يكون المثل الشعري[3] بيتا من الشعر تاما أو شطرا منه أو جزءا من الشطر، وفي الحالة الأخيرة يبقى مثلا سائرا غير موزون[4] وينبغي في المثل الشعري تحليه بثلاث خصال: أن يكون متزنا قائما بنفسه غير محتاج إلى غيره، وان يكون سالما من التكلف سلسا تستلذه الاسماع، وان يكون متحرى فيه الصدق وحسن الاصابة[5].

**و. الأمثال الناشئة عن القرآن الكريم والحديث الشريف:** وفي تحديدها خلاف، والشائع **أن** كل ما جرى على السنة الناس منها فهو مثل، وقد ألف في ذلك كتب شتى فيرى فريق من الباحثين ان قسما كبيرا من الامثال القرآنية والنبوية ما هي إلا تعبيرات تصويرية، وتجريدية وتشبيهات تركيبية أطلق عليها تجاوزا اسم الأمثال[6].

- وهكذا يتضح لنا أن الكثير من شعراء الجاهليين بل لا نبالغ أذل قلنا أن كل ما ورد من هذه الأمثال قد توفرت فيه الكثير من ألوان البيان ومن القيم التصويرية والموسيقية كالإيجاز، التشبيه، إصابة المعنى والاستعارة المكنية والطباق والمقابلة وغيرها من ألوان البديع والبيان المختلفة.

---

[1] هناك اختلاف في نسبة هذا الرجز، فهو ينسب إلى الاخنس بن شهاب والحطم القيسي وسواهما، العبري، تمثال الأمثال، ج2، ص580، وما بعدها مع الحاشية.

[2] الميداني، المجمع، ج2، ص391. الزمخشري، المستقصي، ج2، ص385. العبري، التمثال، ج2، ص580. البكري، فصل المقال، ص404. العسكري، الجمهرة، ج2، ص362.

[3] ينظر بالنسبة إلى النقاط (أ-ج) ممدوح حقي، المثل المقارن، ص23، وما بعدها، محمد أبو صوفة، الأمثال العربية القديمة ومصادرها في التراث، ص18 وبعدها.

[4] ابن رشيق، العمدة، ج1، ص283.

[5] الحسن اليوسي، زهر الاكم للأمثال والحكم، ط1، تح: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1400هـ-1981م، ص54 وبعدها.

[6] محمد توفيق أبو علي، الامثال العربية والعصر الجاهلي، ط 1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1408هـ / 1988م، ص 45.

**رابعا: مصادر الأمثال:**

وجدت الأمثال في ثلاث مصادر هي:

1) **القرآن الكريم**: اقتبست من الآيات، فاستمدت منها قوة الأسلوب وتميز العبارة وبلاغة التعبير.

2) **الحديث الشريف**: من جوامع الكلم الذي اكسبها فصاحة العبارة وحسن الأداء.

3) **الشعر القديم**: هو ديوان العرب، فبديهي أن يستمد كثير من الأمثال أصوله منه ليعكس رواج الشعر العربي، وأخذت منه وتعد الأمثال الشعرية الأكثر ورودا "قياسا" مع أمثال القرآن والحديث النبوي.

- **أما سائر الأمثال الأخرى**: فهي مستمدة من أقوال العرب وعباراتهم البليغة المبنية على تجارب الحياة العملية وإبداعات الفكر النظرية[1].

| المصدر | الاستشهاد "المثل الذي ذكر فيه " |
|---|---|
| 1) **القرآن الكريم** | قال تعالى:﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمًا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴾ الكهف، الآية 45. |
| 2) **الحديث النبوي الشريف** | أما الأمثال المأخوذة من الحديث مثل قوله: "أبغض بغيضك هونا ما" فقد ذكر في الحديث الشريف نصه "أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هونا عسى أن يكون حبيبك يوما ما" |
| 3) **الشعر** | أما عن الشعر فنجد المثل "بعض الشر أهون من بعض" فقد ورد في الشعر في قول طرفة بن العبد<br>"أبا منذر أفنيت فاستبق بغض *** حنانيك بعض الشر أهون من بعض" |

[1] أبي الفضل محمد احمد إبراهيم النيسابوري الميداني، مجمع الأمثال، ط 1، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2003م، ص 90, 121.

**خامسا: أغراض الأمثال:**

لا يخفى أن أغراض الأمثال متعددة، وهي لا تأتي اعتباطا في الكلام، بل لها دورها ووظيفتها وغرضها الذي ترمي إليه من بيان التشبيه والتمثيل بين الحالة الواقعة والمثل الذي ضرب فيها.

وتصب الأمثال مراميها إن وافقت الحالة المضروبة تمام الموافقة، وأحسن القائل اختيار المثل الملائم للموقف الذي هو بصدده.

- فمن أغراضها المعقولات وتصويرها بصورة حسية لكي تظهر قريبة للعقل وظاهرة للعيان كقوله تعالى: "مَثَلُ اَلذِينَ حُمِلُوا اَلتَوْرَاةَ ثُمَ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ اَلحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارَا بِئْسَ مَثَلُ اَلقَوْمِ اَلذِينَ كَذّبُوا بِآيَاتِ اَللهِ واَللهُ لَا يَهْدِي اَلقَوْمَ اَلظَالِمِينَ"[1].

وفي هذا الشاهد القرآني الكفاية الواضحة من مقصد الكلام فقد شبه الله تعالى اليهود الذين تركوا العمل بالتوراة وما أمروا به، بصورة الحمار الذي يحمل أسفارا على ظهره وهو لا يعرف ما فيها، وليدري ما فيها اشرا على ظهره ام اسفار علم وحكمة وتشريع وبهذا عرض الله تعالى الصورة العقلية وحولها الى صورة تشبيهية بينة ;ولكي تبدو أكثر وضوحا من للعقل والعيان. لعقلية وحولها إلى صورة تشبيهية، لكي تبدو أكثر وضوحا للعقل والعيان.

- وضعت الأمثال في أصلها لدلالة المشابهة بين حادثتين، أو موقفين إذ أن الأمثال تغني الموقف الذي توجد فيه لأخذ العظة والعبرة والإعلام والإرشاد فهي تحول الصورة الذهنية إلى صورة حسية لتغني الموقف الذي قيلت فيه.

[1] سورة الجمعة: الآية 5.

**سادسا: فائدة الأمثال:**

- ومن فوائد الأمثال أيضا التعريض الذي يعده عبد القاهر الجرجاني أوقع في النقص من التصريح، إذ يصل المرء لمراده دون أن يخض مغية قول قوله وهذا يحدث في النفس راحة، إذ يلقي على كاهله ذلك العبء الثقيل دون تصريح به جهارا فيقول في هذا الصدد "وأعلم أن ما اتفق العقلاء عليه هو التمثيل إذ جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، ورفع في مقدارها وضاعف في قواها بتحريك النفوس لها "[1].
- ومن فوائده الاحتجاج أيضا، لان المثل مسلم بصحته مقبول عند جميع الناس وهذا فيه مادة غنية لأصحاب المناظرة والجدل إذ يستخدمونه فيقوي حجتهم، ويوهن من حجج خصومهم، ففي قوله تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَالُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴾[2] ففي هذه الآية إشارة إلى انه لا التباس بعد ضرب المثل.
- تقدم الخبرات العلمية والعملية بصورة موجزة جدا تغني عن السرد الطويل وكذا أداؤها البلاغي ووظيفتها الجمالية في الكلام كحسن الصياغة، وجمال الأسلوب ووضوح التشبيه[3].

ولها أغراض أخرى كالمدح والذم، التزيين والتشبيه وغير ذلك مما قرر في علم الأدب.

[1] سميح عاطف الزين، الأمثال والمثل والتمثيل والمثلات في القرآن الكريم، مجمع البيان والحديث، دار الكتاب اللبنانية، بيروت، ص21.

[2] سورة العنكبوت: الآية 43.

[3] الحسن لبوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ط1، تح: محمد حجي ومحمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، المغرب ج1، د س، ص19.

**سابعا: أهمية الامثال:**

ما أكثر الذين تحدثوا عن أهمية الأمثال، وأبرزوا مالها ما لها من مكانة رفيعة ومنزلة مرموقة بين الأنواع الأدبية الأخرى، فهناك من تحدث عن اغراضها وأهدافها وآخر عن خصائصها ومميزاتها، وما تعلق منها بالشكل أو المضمون أو كليهما معا، ويكفي أن نقف على ما قيل فيها لنبين ما حضيت به من مكانة في النفوس وأول ما يشير لهذا القول ابن المقفع (ت142هـ): "إذ جعل الكلام مثلا، كان ذلك أوضح للمنطق وأبين في المعنى، وانقي للسمع، وأوسع لشعوب الحديث"[1].

تبدو أهمية الأمثال والحكم أنها وسيلة تربوية، لان فيها التذكير والوعظ والحث والزجر وتصوير المعاني تصور الأشخاص والأعيان اثبت في الأذهان استعانة الذهن فيها بالحواس ولذا قيل "المثل أعون شيء على البيان"[2].

وقال الزمخشري: "ولضرب العرب الأمثال، واستحضار العلماء المثل، والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز غيبيات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المتحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنه مشاهد وفيه تبكيت للخصم الألذ، وقمع لصورة الجامع الأبي، ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين، وفي سائر كتبه من الأمثال"[3].

وقد ضرب الله سبحانه وتعالى الأمثال لعباده في كتابه العزيز حيث يقول: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ

[1] ابن المقفع، الأدب الصغير والأدب الكبير، د ط، دار البيروتي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ-1980م، ص27.

[2] الزركشي محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، دط، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة التراث، 66شارع الجمهورية، القاهرة، مصر، 1957م-1276هـ، ص486.

[3] أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، الكشاف، تح: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، مكتبة العبكة، ج1، د س، ص149.

بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾[1]. ويقول أيضا: ﴿ وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾[2].

فالناس دائما في حاجة لضرب الأمثال عندما تخفى عليهم الأشياء فقد ضرب الله مثلا للناس من عند أنفسهم لا من عند نفسهم ليدركوا ما غاب عنهم وخفي عليهم. فان من لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء فلا يحتاج إلى الامثال، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. أما المحدثون فقد ركزوا على أهمية الأمثال الاجتماعية.

قال أحمد أمين: "وأمثال كل امة مصير هام جدا للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي يستطيعون منها أن يعرفوا كثيرا من أخلاق الأمة وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة لان الأمثال –عادة–وليدة البيئة التي نشأت عنها"[3].

وفضلها على الشعر في صدق دلالتها على لغة الشعب لكونها تنبع من مختلف طبقاتها أما الشعر فينبع من طبقة الشعراء، ولهذا سماها بعضهم (صوت الشعب)[4].

وذهب بعض المحدثين إلى اننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال وهذا ما يفسر استعمالنا الدائم لها، على عكس الأنواع الشعبية مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز وغير ذلك، فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا ونحن نذكرها بحرفتيها إذ كانت تتفق مع حالتنا النفسية بل إننا نشعر بارتياح لسماعها وان لم نعش التجربة التي يلخصها المثل[5].

يرى أبو عبيدة في تحديد الخصائص الفنية للمثل....

[1] سورة النور: الآية 35.

[2] سورة إبراهيم: الآية 45.

[3] احمد أمين، قاموس العادات والتقاليد التعابير المصرية، ط2، دار النشر والتوزيع والطبع، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن محمد وأولاده، شارع عندلي باشا، القاهرة، دس، ص61.

[4] احمد أمين، فجر الإسلام، ط10، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دس، ص61.

[5] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دط، دار النهضة، مصر، القاهرة، د س، ص147.

"يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية..."[1].

- **إيجاز اللفظ**: هذه السمة من أشمل سمات الأمثال العربية إذ يظهر في هذه الأمثال المعاني الكثيرة التي أوجزت تحت كلمات بسيطة وقد حوت هذه الكلمات القصص، الأخبار التاريخية والحوادث التي نصها المثل، وتدرج في طياته ولذا كانت العبرة في عمق المعاني ودقتها مستغنين عن النظر في عدة كلمات.
- ومن تلك الأمثال التي نرى فيها إيجاز قولهم:

1) مواعيد عرقوب "أخلق من عرقوب".

2) عطر منشم "أضأم من متسنم".

سنأخذ مثلا موجزا تقوم بشرحه:

- **مواعيد عرقوب**: تتعدد الروايات حول هذا الرجل فقيل هو رجل من العماليق أو من ساكنين يثرب من الأوس أو الخزرج، وقيل هو رجل ومن خيبر، يهودي كان كذوبا يعد ولا يفي، ومن ذلك أنه وعد ابن عم له نخلة فأتاه حين أطلعت، فقال دعها حتى تبلح فلما أبلحت قال دعها حتى ترطب فلما أرطبت قال حتى تثمر فلما أثمرت جدها هو ولم يوله منها شيئا فصار مثلا في الخلق وعدم الوفاء.[2]
- **إصابة المعنى**: تطيب الأمثال المعاني دائما وتقع منها في الصميم فالأمثال صائبة المعنى في ذاتها وأصبح لها من القداسة والسلطان عدد الشعوب، ما النصوص القوانين ولهذا جاء كثير منها في صيغ النصوص القانونية والأحكام العامة كصيغة الجمل الاسمية التي تدل على الثبوت والدوام وصيغة الجملة الاسمية التي تفيد الشمول والعموم، وصيغة الجملة الشرطية التي تدل على ترتيب شيء على شيء[3].

[1] مصطفى الشرق، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، كلية الآداب، جامعة مسيلة، 2009-2010، ص107.

[2] الميداني، ج1، ص330-ص331.المستقصي، ج1، ص107-ص108، الفاخر، ص133، الذرة الفاخرة، ج1، ص117-ص178، فصل المقال، ص113.

[3] المرجع السابق، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ص260-261.

**ثامنا: الصياغة البلاغية والفنية للأمثال:**

عند استقراء أمثال الشعراء الجاهليين، تواجدنا أن كثيرا منها جاء في صورة رائعة من أساليب البيان كالتشبيه والاستعارة والكناية وغيرها.

**1- التشبيه:** جاء في أساليب التشبيه في أمثالهم "أجود من حاتم"، "أجود من كعب بن يمامة"، "أجود من هرم" فحين نضرب هذه الأمثال نريد أن نقول إن من تضرب له هذه الأمثال قد فاق في جوده كل هؤلاء الإعلام الذين كانوا رمزا للجود في حياتهم.

ونحن نشبه هؤلاء بأولئك، بل إنهم أكثر جودا منهم، وللتشبيه أثره الواضح في تقريب المعنى وتوضيحه للسامع.

مما جاء على أسلوب التشبيه قولهم "ابلغ من قس"، "ابلغ من سحبان بن وائل"[1].

يقول الدكتور عبد المجيد قطامش: "أساس المثل هو التشبيه أيا كانت الصورة التي جاء عليها سواءً جاء في صورة تشبيه اصطلاحي أم في صورة استعارة أم في صورة كناية أم صورة أخرى، فكل صورة تتضمن المثل تشبيه مضربة بمورده".

والى جانب ذلك فقد جاءت أشعار الجاهلين على صورة من الحقيقة ومن مثلهم "أن غدا لناظره قريب"، "عند جمديه الخير اليقين"[2].

قسَّمَ علماء البلاغة المثل إلى صنفين: استعارة تمثيلية أو تشبيه التمثيل.

**أ. الاستعارة التمثيلية:** وهي ما يكون كل من الطرفين (المشبه والمشبه به) هيئة منتزعة من متعدد، والعلاقة بينهما المشابهة، وإذا فشلت الاستعارة التمثيلية[3]، وكثر استعمالها سميت مثلا، وعلى هذا فالأمثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية، مثل: "الصيف ضيعت اللبن" يضرب لمن فرط في تحصيل أمر في زمن يمكنه الحصول عليه فيه، ثم طلبه في زمن لا يمكنه الحصول عليه[4].

---

[1] الميداني، مجمع الأمثال، دط، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، 2003م، ص327-336.

[2] المرجع السابق، الأمثال العربية، ص263.

[3] حامد لعوبني، المنهاج الواضح للبلاغة، دط، د.ت، مكتبة الجامعة الأزهرية، ميدان الأزهر، القاهرة، مصر، ج1، ص144-145.

[4] ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص576.

**ب. تشبيه التمثيلة:** ما وجهه وصف منتزع من متعدد في أمرين أو أمور، حيث يرى ويرى الجمهور أن التمثيل ما كان على وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد سواء كان حسيا أو عقليا، فعلى مذهب الجمهور يكون التشبيه أعم مطلقا.

- أما الإمام عبد القاهر الجرجاني: ".... فاعلم أن التشبيه عام، والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا"[1].

في الأمثال الثلاثة السابقة وغيرها من الأمثال جاءت على صورة الحقيقة ولم تأتي على صورة من صور البيان كالتشبيه أو الاستعارة أو الكناية وهناك الكثير من أمثال الشعراء الجاهلين التي جاءت على سبيل الكناية منها: "ليست له جلد النمر"، "اعز من الأبلق العقوق"، "حتى يتسبب الغراب"، "جار كجار أبي داود".

- **ففي** المثل الأول "ليست له جلد النمر" بمعنى أظهرت له العداوة الشديد فالعرب نكنى بلبس هذه الجلود عن أحوال السباع التي هي عليها فإذا ارادوا الشدة والجرأة، فقال جلد النمر لأنه أجرا من السباع وأعداها وأخفها وثبا[2].

- **أما المثل الثاني** "اعز من الأبلق العقوق" فإنه يضرب في العز لأنه شيء لا يكون أصلا والأبلق الفرس الذكر، والعقوق الفرس الأنثى الحامل فكأنه قال أعز من الفحل الحامل، أو الذكر الحامل: لا يوجد أصلا.[3]

- **أما المحسنات اللفظية:** سجع، جناس، مقابلة، طباق ازدواج فهي تشيع في أمثال الشعراء الجاهليين شيوعا كبيرا والذي يديم النظر في هذه الأمثال نجد أن السجع كثير ومن ذلك "البطنة تذهب الفطنة"، "آكل اللحم ولا أدعه لآكل"، "من عزيز أطرق أطراق شجاع " وقد وفر السجع لهذه الأمثال قدرا كبيرا من الجمال والجرس والموسيقى، مما جعلها أعلق بالنفس وأخف على

[1] عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة، ط3، تح: محمد القاضي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1421هـ-2001م، ص40.

[2] أبي عبيدة البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ط2، تح: إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، دار الأمانة، بيروت، لبنان، 1403هـ-1983م، ص480-481.

[3] حمزة الأصفهاني، الذرة الفاخرة في الأمثال السائرة، ط1، تح وشرح الفهرست: الدكتور قصي الحسين، أستاذ في الجامعة اللبنانية كلية الآداب، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان،2003م، ص170.

السمع يقول ابن جني في كتابه "الخصائص": "ألا ترى أن المثل إذا كان مشجوا لذَّ لسامعه حفظه، فإذا حفظه كان جديرا باستعماله ولو لم يكن مسجوعا لم تأنس النفس"[1].

يقول شوقي ضيف: "ومما يشك في صناعة السجع يحتاج إلى قيم موسيقية كثيرة حتى تتم معادلة الصوتية وموازناته الإيقاعية وكانوا يدمجون كثيرا من الصور والتشبيهات والاستعارات في هذا السجع"[2].

- **أما المقابلة والمطابقة:** فقد كانت من أسباب البيان والجمال نذكر منها: "رب ساعٍ لقاعدٍ"، "من اللجاجة ما يضر وينفع"، "لقد أكل عليهم الدهر وشرب". هذه مجموعة من أمثال الشعراء نذكرها على سبيل المثال لا الحصر ولو تأملنا ليتضح لنا ما فيه من طباق ومقابلة بين ألفاظها ونجد ذلك جليا وواضحا بين ساعٍ وقاعدٍ في المثل "رب ساعٍ وقاعدٍ"، والضر والنفع في المثل "من اللجاجة ما يضر وينفع"، والأكل والشرب في المثل "أكل عليهم الدهر وشرب"، المقابلة والمطابقة، إظهار المعاني بذكر أضدادها وفي ذلك تقوية للمعنى ويزيده وضوحا وجمالا.
- **ومن المبالغة:** ما جاءت على وزن "أفعل"، حيث أنه من عادة العرب أن تبالغ في وصف الشيء، ومن بينها نذكر "أبصر من غراب"، "احلم من الأحنف"، "أذل من حمار مقيد"، "أجود من حاتم"، وهذه مجموعة من الأمثال على ألوان شتى من التشخيص الفني والتصوير الموحى حيث صور أحوال الناس وطبائعهم تصويرا محيا فقال "أبصر من غراب" لرجل موصوف بقوة البصر، "أحلم من الأحنف" للموصوف بالحلم.

ونعتوا الحيوان والطير والنبات لما ينعت به الإنسان فقالوا أجرأ من أسامة (أجرأ من ليث)، (يخفان الشجاع)، وقالوا "أذل من السفان بين الحلائب"، وأذل من حمار مقيد وأذل من فقع للحقير الذليل من الناس.

- وهكذا نجد أنهم لم يرضوا أن يكون المضروب له المثل المشابهة للغراب في قوة البصر ولحاتم في الجود وللأحنف في الحلم حتى جعلوه أعلى من كل ذلك رجة أعظم شأن وتشتمل هذه الأمثال

[1] أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد على النجار أستاذ بكلية اللغة العربية، المكتبة العلمية، د س، ص216.

[2] شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ط12، دار المعارف، مصر، دس، ص35.

على مثلات وقدرات في العادة تكون من الناس والحيوان والنبات وغيرها ثم تحولت صفاتها من الواقع المألوف فصارت رموز أو نماذج جعلوا منها مضرب المثل في كل هذه الأمور[1].

**ملخص الفصل:**

لقد حاولنا في هدا الفصل التعريف بماهية الامثال العربية وإعطاء الخطوط العريضة لها، محاولين الكشف عن اهم الجوانب التي تفيد القارئ وتثري رصيده الذهني والفكري. فقد تناولت دراستنا النقاط التالية:

التعريف بالأمثال "لغة واصطلاحا"، الفرق بينها وبين الحكمة والقول، ومراحل نشأة هذه الامثال واهم مصادرها المقتبسة من "القران الكريم، الحديث النبوي، الشعر"، وعن بلاغتها وما اختصت به من تصوير فني وجمال بلاغي وخيال واسع، كيف لا وهي الصادرة من السنة الخطباء والحكماء والشعراء وهم علية القوم في دلك الوقت، وبعض اغراضها التي نشأت من اجلها، وما يميزها عن فنون النثر الأخرى، ثم دلينا الدراسة ببعض الجداول التفصيلية التي تخدم الموضوع وتبين معالمه الهامة وملخص هذه الدراسة:

ان للأمثال أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع لما تتميز به من خصائص ودلالات عميقة، كما تعتبر من الموروثات الشعبية المتداولة سوآءا كانت مكتوبة او منطوقة مجهولة القائل متناقلة من الأجداد الى الاحفاد.

[1] سليمان محمد سليمان، دراسات أدبية في الخطب والأمثال الجاهلية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2005م، ص185-87.

**مـــلاحق**

| المثل | وروده شعرًا |
|---|---|
| وافق شن طبقة. | قال الشاعر:<br>لقيت شن إياد بالقنا<br>طبق وافق شن طبقة. |
| استنوق الجمل. | قال طرفة بن العبد:<br>وقد أتناس الهم عند احتضاره<br>بتاج عليه الصيعرية مكدم. |
| أبلغ من قس. | قال الأعشى:<br>أبلغ من قس أجرى من الذي<br>بدى الغيل من خفان أصبح خادرا.<br>قال الحطيئة:<br>وأبلغ من قس وأمضى إذ أمضى<br>من الريح إذا عس النفوس نكالها. |
| حتى يشب الغراب. | قال النابغة الجعدي:<br>فإنك سوف تحلم أو تناص<br>إذا ما شبت أو مثاب الغراب. |
| جار كجار أبي داود. | قال قيس بن زهير:<br>أطوف وما أطوف ثم آوي<br>إلى جار كجار أبي داود.<br>وقال طربة بن العبد:<br>إني كفاني من أمر هممت به<br>جار كجار الحداق الذي اتصفت. |

| | |
|---|---|
| أجود من حاتم. | قال بشير بن أبي حزام:<br>وإني رأيت كان سعدا رجلا<br>في الناس أندى راحة وأكمل.<br>قال الحطيئة:<br>مجد أتجون حاتم وعقلا<br>وكلما ما مثله وبدلا. |
| أخلف من عرقوب (مواعيد عرقوب). | قال المتلمس:<br>الغدر والآفات شيمته<br>فافهم فعرقوب له مثل.<br>ويقول كعب بن زهير:<br>كانت مواعيد عرقوب لها مثل<br>وما مواعيدها إلا الأباطيل.<br>وقال الأشجعي:<br>وعدت وكان الخلف منك سجية<br>مواعيد عرقوب أخاه بيثرب.<br>وقال الشماخ:<br>ووعدتني مالا أحاول نفعة<br>مواعيد عرقوب أخاه بيثرب. |
| من عزيز. | قالت الخنساء:<br>كأن لم يكونوا حمى يتقى<br>إذا الناس إذا ذلك من عزيز. |
| أجر من أسامة. | قال زهير:<br>ولانت أشجع من أسامة إذا<br>دعيت نزال ولج في الذعر.<br>وقال عمران بن حطان:<br>فهناك مجزأة من ثو |

| | |
|---|---|
| | ركان أشجع من أسامة. |
| سبق السيف العقل. | قال أبو تمام:<br>السيف أصدق أنباء من الكتب<br>في حده الحد بين الجد واللعب. |
| أشأم من داحس | قال العبسي:<br>وإن الرباط الكند من آل داحس<br>أبين فيها يُفْلِحْنَ يوم رهان.<br>وقال لبيد:<br>وعمرت حرسا قبل داحس<br>لو كان للنفس اللجوج خلود. |

| بعض النماذج من نصوصه | |
|---|---|
| المثل | وروده شعرا |
| البطنة تذهب الفطنة | قال ابن الخطيب:<br>لم تغمد الأسياف من وهن بها لكن نفوس أجلت ودماء |
| لا ناقة لي في هذا ولا جملي | وقال :<br>لما رأت راية القيسي زاحفة إلي ربعت وقالت لي :وما العمل؟<br>قلت :الوغى ليس من رأيي، ولا من عملي "لا ناقة لي في هذا ولا جمل" |
| قد حيل بين العير والنزوان | وقال أيضا:<br>فاضرب بجيشك ما وراء ثغورهم فمن الملائك دونه جيشان<br>لم تلقى مجتمعا لكفر بعدها " قد حيل بين العير والنزوان " |
| يحصد الإنسان إلا ما زرع | يالهم من سادة ،جرعني بينهم من مضض البين جرع<br>زرعوا ،في جميلا، فجنوا "يحصد الإنسان إلا ما زرع" |

# الفصل الثاني

## جمالية الأمثال في شعر ابن الخطيب

**أولا:** نبذة عن حياة ابن الخطيب

**ثانيا:** آثاره

**ثالثا:** نثره

**رابعا:** خصائص فنه

**خامسا:** تحليل بعض النماذج عن شعره

**أولا: نبذة عن حياة ابن الخطيب:**

**التعريف به:**

هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد السلماني ،يكنى أبا عبد الله ويلقب ب"لسان الدين"ولد في مسقط راسه مدينة "لوشة "التي يسميها ب"بنت غرناطة "والتي لا تبعد عن العاصمة النصرية "غرناطة "،وذلك في الخامس والعشرين من رجب سنة (713هـ)،الموافق للسادس عشر من نوفمبر سنة (1313م)،في بيت علم ومجد ورئاسة له صلاته بالبيوتات الشهيرة في غرناطة وغيرها من مدائن الاندلس والمغرب .وقد نقل احمد بن محمد المقري عن غيره "ان بيتهم يعرف قديما ببني الوزير ،وحديثا بني الخطيب "،وكان من اهل العلم والدين والخير ،وارجع اصل اسرته الى سلمان قبيلة باليمن هاجرت الى الشام ثم انتقلت الى الاندلس فسكنت قرطبة ثم هاجرت منها مع اعلام الجالية القرطبية الى طيطلة عقب واقعت الربض المشهورة في القرن (14هـ)،واستقر المقام بهذه الاسرة في الموسطة الاندلسية ،حيث استقر جده "سعيد" الدي عرف بالخطيب في لوشة مع خلفه الذين اتبعوه في الانتماء للعلم والحكم ،وكان اخرهم المترجم له وابناؤه .

تلقى تحصيله الأول في الكتاب والمسجد في لوشة حيث حفظ كتاب الله وتمثله، في القدر الذي كان له أثره البعيد في فكره وفي ابداعه الادبي، كما تتلمذ[1]على مجموعة من الشيوخ من بينهم: "الشيخ الخطيب أبا الحسن الفنجاظي، الشيخ العواد، أبو الحسن علي بن الجياب صاحب العلم الأعلى، أبو عبد الله الفخار البيري، أبو القاسم محمد بن احمد بن الحسن.

وقد ظهرت عليه علامات النجابة منذ نعومة اظافره وقد تأصل علمه وادبه، واشتدت رؤيته الفكرية بهذه النخبة من العلماء والشيوخ الذين ما فتئ يثني عليهم ويشيد بهم .

[1] محمد مسعود جبران، فنون النثر الادبي في اثار لسان الدين ابن الخطيب، دار المدار الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ، البليدة ، الجزائر،ج1 ،1430هـ/2009م، ص 50.

**ثانيا: آثاره**

ألف وكتب العديد من الكتب والرسائل الديوانية نذكر من مقاماته:

"خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف "كتاب "التاج المحلي في مساجلة القدح المعلي"، وكتاب "الاكليل الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج من الجواهر ،و"عائد الصلة "،فضلا عن رسائله الكثيرة في "كناسة الدكان "وريحانة الكتاب"[1]

**ثالثا: نثره**

بسم الله الرحمان الرحيم، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم اما بعد:

حمد لله على سبوغ نعمته، والاستقالة من أفكار واعمال صرفت في غير خدمته، والعياذ (بالله) ومن سخطه برضاه، ومن مؤاخذته برحمته، والصلاة على سيدنا ومولانا محمد دليل الهدى لمن اهتدى به من امته، ومطلع نور الله في دجنة الكفر وظلمته، والرضا على أله واصحابه المتمسكين بأذمته.

فاني ما زلت–والله يتجاوز عن الزلل، ويصفح عن الذنب الجلل –اقيد ما ينشا عني ويصدر واجمع ما يبرز عن معدن قريحي ويندر. كلما كمل منه مجموع اتبع بذيل، او جهز منه جيش قفي برجل وخبل خالطا صبحا بليل ومنكحا ثريا بسهيل، ومائلا بعد استقامة ،ومستقيما من ميل .اذ الفكر له قعدات ووثبات (ق1ا)/والاجادة والتقصير من الله (هبات)،4فسميت لذلك مجموعا انتهى بانتهاء سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ب"الصيب والجهام، والماضي والكهام" 5ثم ذيلته بثان سميته "الحالي والعاطل ،والمسعف والماطل " ثم عززتهما بثالث ضل عني الان اسمه ،توفر من الاجادة قسمه .

فلما دالت الدول فعاثت في العتاد الايدي العادية، وتعاورت النعم المتالف الرائحة الغادية، وانهبت الخزائن، وامتهنت المزايا وال مدائن، وفي الله الخلف مما استأثر به من التلف.

[1] المرجع السابق ،ص50.

**رابعا: خصائص فنه:**

نستنتج مما تقدم ان ابن الخطيب كان يتحرك في اطر الشعر المشرقي، وسبح في بحره شان اخوانه شعراء الاندلس وليس معنى هذا اننا نريد ان ننفي كل اصالة عن ابن الخطيب، فلا شك ان شعره يصور بعض المظاهر المحلية الاندلسية والمغربية. بل انه لسجل حافل للأحداث التاريخية خصوصا.

تظهر أطر الشعر المشرقي في معارضاته وتقليده:

- ✓ فقد عارض أبي نواس في مقطوعته هذه: "وقلت في أسلوب الحسن بن هانئ"

فقلنا هواء الشام غال نفوسنا فهل لك في شيء ينفس تنفيسا

فقال: الخمر وهي شيء محرم عليكم لبئس المسلمون اذن بيسا؟

- ✓ وعارض ميارا: "وقلت في اسلوب مهيار رحمه الله":

جز على أجرع الحمى لا محاله وتعرض لرائض الرحالة

وأفض في تلاع نجد وقد ج م بها الحمض واذكرن ابقاله

- ✓ وكان يقلد ابى تمام المتنبي، وقد أشار بوضوح انه يتأثر هذين الشاعرين:

متنبئ انا في حلى تلك المعالي لكن شعري فيك شعر حبيب

ويظهر تأثره بالمتنبي في تلك الحكم التي كان يرسلها أحيانا:

لا تستقر على التنافس صحبة ومودة الاكفاء امر يصعب

من رام الشيء قبل أوانه رام انتقال يلملم وعسيب[1].

وفي تبجحه:

خدها كما شاء الخلوص بديعة تزهي بشارتها على بشار

ماضربي إن لم أجرئ متقدما السبق يعرف آخر المضمار.

[1] ديوان، ج 1، ص 47.

وفي احتقاره للأخرين وفي تقلبه السياسي حسب الظروف. اما تأثره بابي تمام فنلمسه في الصياغة وفي المحسنات البديعية.

✓ التأثر ببعض الشعراء المشارقة من اهل الدعابة سواء أكانوا معاصرين له ام قبله كالصفدي وابن النبيه وابن نباتة، يقول":وقلت على طريقة المشارقة وهو معنى غريب ":

لما رضيت بفرقتي وبعادي وصرمت آمالي وخنت ودادي

لاعنت أم الصبر فيك وبعده وثت للأشجان كنز فؤادي

على أن هناك خصائص عامة اتسم بها الشعر العربي في هذا العصر فانعكست في شعر ابن الخطيب أيضا، ويمكن ان نقسم هذه الخصائص قسمين:

- خصائص معنوية، وتتمثل هذه الخصائص في مظهرين بارزين:

**1- المبالغة:** كانت المبالغة قليلة لدى شعراء الجاهلية وعصر بني امية، وصدر دولة بني العباس لكن اتصال الثقافة العربية بالثقافة اليونانية جعلت الشعر يتسم بطابع المبالغة وبخاصة في ميدان المديح وتصل هذه المبالغة الذروة عند أبي تمام والمتنبي والمعري، ثم قلدهم الشعراء فيما بعد.

وشعر ابن الخطيب تتجلى فيه الظاهرة بأنواعها في غلو وإغراق وإحالة، ولعله من غير المجدي أن نكثر الإستشهاد عليها:

يقول:

ركبت الغول في سبيل المعالي فلقيت السعادة والوفاقا

ضربت الصخر فانفجر انفجارا ضربت البحر فانفرق انفراقا.[1]

ويقول:

لو عاد البدر بغرته لم يخشى الخسف ولا محقا

او أم اليم بعزمته يوما لتصدع وانفرقا

[1] ديوان، ج 1، ص 48.

**2–التكرار**: ان هذه الخاصية ليست مقصورة على شعره، بل تتجلى في كل انتاجه، ولهذا نراه يعيد ويبدي، ويبدأ ويعيد في معان بعينها، بل نجد عدة ابيات معادة ومكررة في قصائد مختلفة.

- أما الخصائص اللفظية فتتجلى في:

**1. التورية**: يظهر ان التورية صارت فنا شائعا في هذا العصر لدى الأندلسيين، اذ نجد بعضهم ألف فيها كتبا كمؤلف ابن الحاج النميري المرتب على حروف المعجم "مثالث القوانين في التورية والاستخدام والتضمين "ومؤلف ابن خاتمة وابن الخطيب ان لم يترك مؤلفا في هذا الفن البديعي فقد كان يقصد اليه قصدا في شعره، فقد روي بكثير من الأشياء، فمن توريته بأسماء الكتب:

ذهب الآلي كانوا نجو ما للورى فالكون مظلم

أنا كاتب السلطان ما طالعت قط كتاب مسلم.

ويقول:

ولما رات عزمي حثيثا على السري وقد رابها صبري على موقف البين

أتت بكتاب الجوهري دموعها فعارضت من دمعي بمختصر العين.

**2.التضمين**: كما كان يقصد الى التورية فانه كان يقصد الى التضمين، فقد ضمن الامثال والحديث والقران ...يقول في تضمين المثل:

لا تهج بالذكر في كبدي نار وجد شق محتمله

ويقول الناس في مثل "لا تحرك من دنا اجله"[1]

ويقول في تضمين الحديث:

يا من بأكناف فؤادي ربع قد ضاق بي في حبك المتسع

ما فيك لجدوى ولا أرعوي "شح مطاع وهوى متبع "

ويقول في تضمين القران:

رفعت قصة اشتياقي ليحي فزوى الوجه رافضا للفتوة

ورمى الكتاب ضعف اهتبال قلت "يحي خد الكتاب بقوة"

[1] ديوان، ج 1، ص 49.

**3.التجمل بمصطلحات العلوم والفنون:** لعل هذه السمة تفوق كل السمات التي نجدها في شعره، فلا تكاد تخلو قصيدة أو مقطوعة من إستغلال معلوماته الثقافية المختلفة فيها من فقه ونحو ومنطق وفلك ...يقول موريا بالمنطق:

حتى إذا فرض الجلاد جداله ورأيت ريح النصر ذات هبوب

قدمت سالبة العدو وبعدها أخرى لعز النصر ذات وجوب

ويقول موريا بالفلك:

لم لا تنال العلا او يعقد التاج والمشتري طالع والشمس هيلاج

والسعد يركض في ميدانها فرحا جدلان، والفلك الدوار هملاج

ويقول موريا بالمصطلحات الفقهية:

يامن تقلد للعلاء سلوكا والفضل اضحى نهجه مسلوكا

كاتبتني متفضلا فملكتني لازلت منك مكاتبا مملوكا

ويقول موريا بالمصطلحات الحديثة:

لك لله من قلب على الحب ما صحا وجفن وشي بالسر مني وأفصحا

روى عنه خدي مسندا ومسلسلا حديث دموع العين حتى تجرحا[1]

**4.الجناس والطباق:** نجد عنده هذين الخاصيتين بارزتين في شعره، وليس بدعا فيهما كما لم يكن بدعا في الخصائص الأخرى، غير ان الجناس والطباق لم يكونا يأتيان تلقائيا، وإنما كان يعمد إليهما عمدا ويقصد إليهما قصدا. يقول:

خدها إليك على النوى سينية ترضي الطباق وتشكر التجنيسا

ويقول:

مالي أعذب نفسي في مطامعها والنفس تزري بتهذيبي وتهدي بي

وإذا استعنت على دهر بتجربة تأبى المقادير تجريبي وتجري بي

[1] ديوان، ج 1، ص 50.

ويقول أيضا:

دعوتك للود الذي جنباته تداعت مبانيها وهمت بأنتهي

وقلت لعهدي القرب والوصل بعدما تناءى، وأن أسلو حياتي وأنتهي

ومن شام في جوي التشبيه بارقا ولم تنهه عنه النهى كيف ينتهي

**5.الالغاز**: لعل أستاذه في هذه الخاصية هو أبو الحسن بن الجياب الذي كان يكثر كثرة مفرطة منها، فسار ابن الخطيب على منواله يقول ملغزا في شنيل والنيل:

ما سم إذا زدته الفا من العدد أفاد معناه لم ينقص ولم يزيد

وإنما اختلفا من بعد ما ائتلفا في شيئين من قدر ومن بلد

وكتبت هذه الأبيات معماة الحروف للشيخ أبي الحسن بن الجياب:

ما مثل قولي لك انظر كسوة حسنت أو مثل قولي لك اذكر راوي السير

ما اسم شيء إذا صحفت ثانية فاذكر به رجلا طال في صجر

يأتي مع النجم في تعديل جدوله حينا، وان كان معدودا من الشجر

إن الناظر الى هذه الخصائص يرى إنها كانت تأتى في شعر الشعراء الأوائل عفوا بحكم ثقافتهم العميقة في هذه الفنون، أو كانوا يقصدون إلى ذلك للتملح أو ضرب المثل وغيرهما، على أن هذا الذي كان يأتي عفوا صار يقصد إليه قصدا وكان نتيجة هذا أن صار الشعر العربي مثقلا بالألغاز والاحاجي، والصناعة البديعية على مختلف أنواعها، ومن ثم فقد الشعر العربي ميزة الشعر الأساسي "الصدق" صار عبارة عن أوزان وقواف وألفاظ مرصوفة فلا يثير عاطفة ولا يغني وجدانا[1]

[1] ديوان، ج 1، ص 52.

**خامسا: تحليل بعض النماذج عن شعره**

**1- التناص:** يعتبر من المفاهيم النقدية الأساسية التي تنتمي إلى مرحلة ما بعد البنيوية وبالتحديد إلى النقد التفكيكي الذي أعاد النظر في كثير من مسلمات نظرية الأدب الحديثة[1]

- إن ابن الخطيب في نصه هذا: "**وقال ردا على شيخه أبى الجياب** "وأن إنطلق به من درجة الصفر، فانه لم يستطع أن يتحرر من خلفياته الثقافية وترسباته الفكرية مما جعل تناصه واضحا في كثير من العبارات والجمل تتجلى ذلك في توظيفه المثل القائل: "**وهان على المرتاح ما لقي العاني** " وذلك في الأبيات التالية:

أسائلكم هل من خبير بسلوان؟ ففي ليل همي ضاع أوسبل أجفان

وهل عندكم علم بصبري أنني فقدت جميل الصبر أوجع فقدان

يقولون: خفض بعض ما بك من جوى "**وهان على المرتاح ما لقي العاني**"[2]

نشير هنا إلى أن الشاعر إقتبس المثل "وهان على المرتاح ما لقي الهاني "من المثل الاندلسي "**ويل للشجي من الخلي** "

**2- الأقتباس:** هو تضمين النثر أو الشعر شيئا من القران الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو- الأمثال-من غير الدلالة على أنه منهم ويجوز ان يغير في الأثر المقتبس

فابن الخطيب بطريقته الخاصة في تأليف الجمل الشعرية التجا إلى صيغ مختلفة تتراوح ما بين التناص والإقتباس[3]

لقد استعاد الشاعر قصة المثل "

**ويل للشجي من الخلي** "ذكرت قصته في حرف الصاد عند قولهم :"صغراها شراها "وهذه رواية أخرى قال المداني ومحمد بن سلام الجمحي أول من قال ذلك اكثم بن صيفي التميمي وكان من حديثه انه لما ظهر النبي عليه الصلاة والسلام بمكة ودعا الناس إلى الإسلام بعث أكثم بن صيفي ابنه

[1] الهادي الطرابلسي، بحوث في النص الادبي، ص 178.

[2] لسان الدين بن الخطيب السلماني، ديوان، ج 2، تح محمد مفتاح، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ص 623.

[3] يوسف أبو العدوس، البلاغة والاسلوبية مقامات عامة، ط 1،1999، دار الاهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ص 150.

حبينتا ،فاتاه بخبره ،فجمع بني تميم وقال:يأبني تميم لا تحضروني سفيها ،فانه من يسمع يخل .أن السفينة يوهم من فوقه ،ويثبت من دونه .لا خير في من لا عقل فيه .كبرت سني ودخلتني ذلة .فاذا رأيتم مني حسن فاقبلوه .وإن رأيتم مني غير ذلك فقوموني أستقم إن إبني شافه هذا الرجل مشافهة وأتاني بخبره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيه بمحاسن الأخلاق يدعوا إلى توحيد الله تعالى وخلع الأوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف ذوو الراي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه وإن الراي ترك ما ينهى عنه .إن أحق الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم فان يكن الذي يدعو إليه حقا فهو لكم دون الناس.وإن يكن باطلا كنتم أحق الناس بالكف عنه وبالستر عليه .وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته .

وكان سفيان بن مجاشع يحدث به قبله وسمى إبنه محمدا .فكونوا في أمره ولتكونوا آخرا .أتوا طائعين قبل أن تؤتوا كارهين ان الذي يدعو اليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن دينا كان في اخلاق الناس حسنا .اطلعوني واتبعوا أمري أسال لكم أشياء لا تنزع أبدا فاني أرى أمرا لا يجتنبه عزيز الإ ذل .ولا يلزمه ذليل الإ عز .إن الأول لم يدع للآخر شيئا .وهذا أمر له ما بعده من سبق إليه غمر المعالي وأقتدى به التالي .والعزيمة حزم والاختلاف عجز .فقال مالك بن نويرة .قد خرف شيخكم .فقال اكثم:"**ويل للشجي من الخلي**" والهفي على أمر لم اشهده ولم يسعني[1]

- ✓ **قرارة عز في مدينة كتان**

لقد جاء إبن الخطيب بمثل عربي، يضرب في إباءة الضيم والغلبة وهذا المثل هو" **من عز بز**" غير أن الشاعر غير في صيغة المثل "**قرارة عز في مدينة كتان**"، حيث تمكن من إصابة المعنى اذ إستنبط مقولته من المثل الأندلسي "

**من عز بز ومن هان فهو كتان**". فهنا توجد مقابلة بين العزة والهوان مستهلا ذلك بأبيات شعرية:

فمن سحب لاحت، بها شهب القنا[2] ومن كتب بيض بدت فوق كثبان

[1] ابي الفضل محمد احمد إبراهيم النيسابوري الميداني، مجمع الامثال، ج 1، تح محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص 428.

[2] القنا

مضارب، البطحاء، بيض قبابها[1] كما قلبت، للعين، أزهار سوسان

وما إن رأى الراؤون، في الدهر قبلها، قرارة عز في مدينة كتان [2]

تحمل هذه الخلفيات الثقافية في طياتها قصة رجل يدعى "جابر بن رألان" قال المفضل:

أول من قال هذا المثل رجل من طيئ يقال له "**جابر بن رألان**" أحد بني "**ثعل**"، وكان في حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له ،حتى إذا كانوا يظهروا الحيرة ،وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى أحدا الإ قتله ،فلتقى في ذللك اليوم "**جابر** " و" **صاحبيه** "فأخدتهم الخيل بالسوية ،فأتى بهم "**المنذر** "فقال :" إقترعوا، فيكم قرع خليت سبيله ،وقتلت الباقين "فاقترعوا فقرعهم "بن رألان" فخلى سبيلهم وقتل" **صاحبيه** "،فلما رآهما يقادان ليقتلا ،قال:"**من عز بز**" فأرسلها مثلا .ولم يكن "**إبن الخطيب**" أول من وظف هذا المثل فقد جاء في قول الخنساء:

كأن لم يكونوا حمى يتقى إذا الناس إذ ذاك من عز بز[3]

[1] قبابها

[2] ديوان، ج 2، ص 590.

[3] الميداني، مجمع الامثال، ج 1، ص 341.

✓ **لو أن سحبان أو قسا لها انتدبا**

الحكمة والحلم والأخلاق الكريمة من صفات السادة ورؤساء القبائل، فهي الرزانة وعدم التسرع، والتحكم في النفس وقد إشتهر بها العرب في الجاهلية رجال ونساء وعرفوا بحلمهم وحكمتهم، ومن خلال المغزى الدلالي جاءت أبيات إبن الخطيب تنصب في المعنى ذاته، في مدح الأمير ولد السلطان قيس بن عبادة الأنصاري الخزرجي المدني عند حفظه لكتاب الله فأثنى عليه وعلى شأنه، فلمقام مقام علم وبيان فقال:

قيسا "دعاني على إسم أبي قيس "**بن سعيد**" الإ فأعظم به نسبا

بأي شكر نوفي كنه نعمته لو أن سحبان أو قسا لها انتدبا[1]

فلا يوجد أبلغ من الامثال في ايصالها المعنى للمتلقي، لتجعله يتفاعل مع الموضوع، فوطف مثلين مشهورين عند العرب وهما "

✓ **أبلغ من سحبان وائل " "وأبلغ من قس"**

فسحبان وائل: خطب في صلح بين حين شطر يوم فما أعاد كلمة وهو القائل:

لقد علم الحي اليمانون انني إذ قلت أما بعد أني خطيبها

وقال في طلحة الطلحات:

ياطلح أكرم من مشى حسبا وأعطاهم لتالد

منك العطاء فأعطني على حمدك في المشاهد[2]

فحكمة فقال: فرسك الورد، وقصرك بزرنج، وغلامك الخباز، وعشرة الآلف درهم ;فقال طلحة: أف لك! لم تساليني على قدري، إنما سألتني على قدرك وقدر قبيلتك بأهلة، والله! لو سألتني كل فرس وقصر وغلام لي لأعطيتك ثم أمر الله مما سأل، وقال: والله! مارايت مسألة محكم الأم منها.

[1] لسان الدين بن الخطيب السلماني، ديوان، ط2، تح محمد مفتاح، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ج 1،2007، ص119.

[2] الزمخشري، المستقصي، ج 1، ص 28.

أما "**قس**": هو إبن ساعدة الأيادي أسقف نجران وكان حكيما، بليغا، وهو أول من خطب متوكأ على عصا، وأول من كتب: من فلان (إلى فلان) ;وقال: أما بعد.

قال الأعشى:

وأبلغ من قس وأمضى إذا مضى من الريح إذا مسى النفوس نكالها[1]

وكان لتوظيف هذين المثلين الأثر البالغ على الأبيات حيث لخصت لنا واقع البيئة الجاهلية، ونتيجة التجارب الشخصية وملخص لسيرتهم الذاتية، فعرفوا بصفات تفردوا بها على غيرهم، فكانوا مضربا للمثل، ولكي تصيب أكثر وتوصل معناها كان من الضروري الإستشهاد بذكر العلماء والبلغاء والأنبياء تبركا بهم، ممن كانوا على قدر كبير من البلاغة ولما لهم من قدرة فائقة على الإقناع، فقدمت لنا صورة حقيقية صادقة لمبادئهم وآداب مروءتهم فقال:

محمد خير من ترجى شفاعته غدا وكل إمرئ يجزى بما كسب

وقد صور بهذا المثل لنا حالة شعورية متمثلة في شعور (**الحب، التقدير، الإمتنان**) إذ إرتقى بممدوحه إلى مصفة العلماء والبلغاء وان من تضرب له هذه الامثال قد فاق في بلاغته كل هؤلاء الأعلام الذين كانوا رمزا للفصاحة والبيان في حياتهم فقال: "**ابلغ من سحبان وائل**" "**ابلغ من قس**".

ونحن نشبه هؤلاء بأولئك، بل أنهم أكثر بلاغة منهم وللتشبيه في هذه الحالة أثره الواضح في تقريب المعنى وتوضيحه، كما نلحظ أنها جاءت على صيغة أفعل للدلالة على المبالغة في الوصف، فقد جعل الممدوح أعلى من كل درجة وأعظم شأن.

[1] الميداني، مجمع الامثال، ج 1، ص 190.

- ✓ **أشأم من أحمر عاد**

ومن الأمثال التي وظفها إبن الخطيب "**أشأم من أحمر عاد**" وهو قدار بن قديرة وهي أمه، وأبوه سالف، عقر ناقة صالح فهلكت بفعله ثمود.[1]

ويضرب هذا المثل في الشام، وقالوا أيضا "أشأم من قدار"، وفي هذا السياق صاغ إبن الخطيب هذا المثل بقوله: "إذا لم تعالجوه قدار". فهو يهجوا "إبن كماشة "الذي كان سببا في وقوع الحرب فاستهلها بهذه الأبيات:

هدم السد، وهو ما هو فار كيف شيح مكايد غدار؟

إنما الملك ناقة، وهو الله "

- ✓ **إذا لم تعالجوه قدار"**[2]

مرجل فوق قدرة الغدر يغلي أضرمت تحته، من الشر، نار

فهذا البيت يصور لنا مدى إختلال حكم بني نصر بسبب الأخطاء الفادحة التي إرتكبها إبن كماشة، ومن خلال هذا التصوير يستدعي الشاعر جوا شعوريا متمثلا في الرعب الذي خيم على قوم ثمود حين أرسل الله عليهم الريح، ومن خلال ذلك يصور تشاؤمه من هذا المهجو وقد وردت في النص القرآني في قوله تعالى: "**فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها فلا يخاف عقباها** "[3]

فهذه الحادثة تعبر عن الشقاء والخديعة فكانت العاقبة وخيمة، فأصبحت بمرور الزمن حادثة ترمز للتشاؤم فأعتبر منها العرب، وصاغوا لها مثلا فقالوا: "**أشأم من أحمر عاد**".

ولقد جسد إبن الخطيب دلك من خلال أبياته بقوله:

ظاهر الشؤم في جميع المتاح خبر لم يغض، منه، إختيار

[1] الميداني، مجمع الامثال، ج 1، ص 346.
[2] ديوان، ج 1، ص 437.
[3] سورة الشمس، الآية 13.

فالأشياء التي تكون سبب في وقوع الحروب والذمار ينفر منها الناس ولقد أشار للمعركة التي إنهزم فيها المسلمون فقال:

جاء فيها الأمير، يوم ظريف فاستجابت حريمه الكفار.

وظريف هي معركة إنهزم فيها المسلمون، وكذلك تصويره لموقعه القيروان (779هـ/1346م) التي اوقعتها القبائل العربية "**بابي الحسن النريني**" ويظهر ان على إبن كماشة كان حاضرا فيها قال:

ثم في القيروان عاد فكان الشؤم مستصحبا له، والقرار

ولقد ضاقت الأمور على المو لي وخابت "برندة"[1]الاوطار.

وهكذا نجد أن صفة الشؤم قد يتصف بها شخص يكون سببا في وقوع الحروب فعبر عن ذلك بتوظيفه الصائب لمثل هذا المثل.

- ✓ **أبخل من الحباحب**

يروى أن أبي حباحب وهو رجل من العرب، كان لا يوقد نارا لئلا يتصف ولا يقتبس منها، وذكر خالد بن كلثوم أن أبي حباحب رجل بخيل وكان يخفي ناره خوف الأضياف، فضربت به الأمثال في البخل.

قال النابغة:

تقد السلوق المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحباحب[2]

فصور لنا هذا المثل مدى بخل هذا الرجل (أبي حباحب) وشحه فجاء تعبيرا صادقا عن واقع الحياة وتصوير دقيق للبيئة التي يسود فيها الجود كما البخل.

وفي هذا السياق جاء بشعر إبن الخطيب حيث يقول:

فلو صدع الظلام بها وحث كؤوسها صرفا بغير بلالة من ماء

فلو أنهم نظروا إلى أحشائه لراوه مثل حباحب الظلماء[3]

[1] رندة: مدينة من جنوب الاندلس، شمال الجزيرة الخضراء وغربي مدينة مالقة.

[2] الزمخشري، المستقصي، ص 131.

[3] ديوان، ج 1، ص 101.

والمقصود من البيت أنه انصدع الظلام وهل وضعت الكؤوس ولم نجد لها أثر لماء، ولو أنهم نظروا لأحشائه والاحشاء عادة ما تكون مستترة داخل البطن لراو فيها حباحب الظلماء، فوظف المثل "**أبخل من حباحب**" لدلالة على شدة البخل.

فتعجب ابن الخطيب من توظيف لفظة الحباحب في مثل هذا المثل فقال: "**فقلت وهو معنى غريب، إذ الحباحب المقصود بها تلك الدويبة اذ ظهرت بالليل يضيء الموضع** "فهي حشرات مضيئة اذ ظهرت بددت الظلمة أما أبي الحباحب في المثل كان يخفي ناره بغية التضييف منها، وأن أوقدها أو أحس بأحد أطفاها.

فنجد أن اللفظتين في الموضع الأول، وهي حشرات الحباحب وفي الموضع الثاني، وهو أبى حباحب، الرجل البخيل لم يكن متطابقا تطابقا حقيقيا، فالأول دلالة على العطاء والثاني دلالة على الشح والبخل.

وهذا ما ينحل ضمن جودة التصوير النكائي الذي لجأ إليه الشاعر، حيث أثبت معاني معينة دون ذكرها بألفاظها الموضوعة لها على الحقيقة في اللغة، وإنما استخدم معاني ألفاظ أخرى هي ردفها في الوجود، فترمي للتعبير الفني الأنيق، الغير المباشر الذي يخفي في ألفاظه المعنى الصريح والذي لا يريد الشاعر البوح به.

✓ **قد حيل بين العير والنزوان**

وفي سياق حديث الشاعر عن شوقه وظف لسان الدين إبن الخطيب المثل العربي القائل: "قد حيل بين العير والنزوان ".

في قوله:

فاضرب بجيشك، ما وراء ثغورهم فمن الملائك دونه جيشان

لم تلق مجتمعا لكفر بعدها قد حيل بين العير والنزوان

وهو مثل يضرب لتوضيح الفروقات، فهو يثير في دهن المتلقي قول صخر بن عمروا:

أرى ام صخر لا تمل عبادتي وملت سلمى مضجعي ومكاني

فأي امرئ ساوى بأم حليلة فلا عاش إلا في شقا وهوان

أهم بأمري الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فإبن الخطيب يحاول تضليل المتلقي ومراوغته عن طريق نقله إلى سياقات جديدة تبدوا للوهلة الأولى غريبة عن سياق النص الذي أمامه ولكن حينما ينسجم مع هذه السياقات تنكشف له الدلالات، تنفجر الإيحاءات ويدخل مع النص في لعبة الخفاء التجلي، وهذه اللعبة تمكنه من الإنسجام مع الخطاب والتفاعل معه.

وأول من قال ذلك صخر بن عمروا، أخو الخنساء، قال ثعلب: عزا صخر بن عمروا بني أسد بن خزيمة فاكتسح إبلهم، فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الأثل، فطعن أبو ثور الأسدي صخرا طعنه في جنبه فلتا الخيل فلم يقعص مكانه، وجوي منها فمرض حولا حتى مله اهله، فسمع إمرأة تقول لإمرأته سلمى: كيف بعلك؟ فقالت: لا حي فيرجى ولا ميت فينعى، لقد لقينا منه الأمرين. فقال صخر:" أرى أم صخر لا تمل عبادتي ". وفي رواية أخرى "فمرض زمانا حتى ملته إمرأته. وكان يكرمها. فمر بها رجل وهي قائمة، وكانت ذات خلق وإدراك، فقال لها: يباع الكفل؟ فقالت: نعم عما قليل. وكان ذلك يسمعه صخر فقال: "ما والله لئن قدرت لا قد منك قلبي، ثم قال لها: ناوليني السيف أنظر إليه هل تقله يدي؟ فناولته فذهبوا لا يقله فقال:

أرى أم صخر لا تمل عبادتي وملت سلمى مضجعي ومكاني

فأي أمرئ يساوي بأم حليلة فلا عاش الا في شقا وهوان

أهم بأمر الحزن لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

وما كنت أخشى ان أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحادثان

فللموت خير من حياة كأنها مغرس يعسوب برأس سنان

لعمري لقد نبهت من كان نائما وأسمعت من كانت له أذنان

- ✓ **لا ناقة لي في هذا ولا جمل**

لما رأت راية "القَيْسِيَ" زاحفة إلي ريعت وقالت لي: وما العمل؟

قلت: الوغى ليس من رأيي، ولا من عملي "لا ناقة لي في هذا ولا جمل "

لقد وظف إبن الخطيب مثل متداول يضرب عند التبري من الظلم والإساءة، وهذا المثل: "لا ناقة لي في هذا ولا جمل " فجعله دلالة للأبيات التي تليه:

قد كان ذاك ورنات الصهيل ضحى تهز عطفي كأني شارب ثمل.

والآن قد صوح المرعى، وقوضت الخيمات والتركيب بعد اللبث محتمل.

فمزج ثقافته بثقافة المتلقي من أجل إستحضار قصة الحرث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليبا، وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحرث إعتزلهما.

وفي قصة أخرى قال بعضهم :إن أول من قال ذلك الصدوق بنت حليس العذرية وكان من شانها كانت عند زيد بن الأخنس العذري، وكان لزيد بنت من غيرها يقال لها القارعة ،وإن زيدا عزل إبنته على إمرأته في خباء لها وأخدمها خادما وخرج زيد إلى الشام ،وأن رجلا من عذرة ،يقال له ثبت هويتها وهويته ،ولم يزل بها حتى طاوعته ،فكانت تأمر راعي أبيها أن يعجل ترويح إبله وأن يحلب لها حلبة إبلها قيلا فتشرب اللبن نهارا حتى إذا أمست وهذا الحي رحل لها جمل كان لأبيها ذلول فقعدت عليه وانطلق، حتى كان ينتهيان إلى متبهة من الأرض فيكونان بها ليلتهما، ثم يقبلان في وجه الصبح فكان ذلك دأبها ،فلما فصل أبوها من الشام مر بكاهنة على طريقه فسألها عن أهله فنظرت له ثم

قال: أرى جملك يرحل ليلا وحلبة تحلب إبلك قبلا وأرى نعما و خيلا ، فلا لبث فقد كان حدث بآل شبث فأقبل زيد لا يلوي على شيء حتى أتى أهله ليلا فدخل إمارته وخرج من عندها مسرعا لخباء إبنته فلم يجدها ، سأل الخادم ثم ذهب لزوجته والشر في عينيه فقالت :" يا زيد لا تعجل واقف الأثر ،فلا ناقة لي في هذا ولا جملي فهي أول من قال ذلك" .

ولم يكن إبن الخطيب أوَّل من وظَّف هذا المثل. فقد جاء في قول الراعي:

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

✓ نجد إبن الخطيب جاء ببلاغة الأسلوب وحسن الصياغة ليربط مثل "لا ناقة لي في هذا ولا جملي،"بمثل "إستنوق الجمل ". من نفس الموضوع في مدح الملك محمد بن قيس الثغري قالت:

الست شهاب الدين–تضرمها؟ حاشا العلا أن يقال: "إستنوق الجمل ".

فعلى حدِّ قول أبو عبيدة يضرب في التخليط، وكان بعض العلماء يخبر أن هذا المثل لطرفة إبن العبد وذلك أنه:

كان عند بعض الملوك، والميسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوَّله إلى نعت ناقة فقال طرفة: "قد إستنوق الجمل ".

ويقال أن المنشد كان المتلمس أنشد في مجلس لبني قيس بن ثعلبة، وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويتسمع، فأنشد المتلمس وقال:

وقد أتناسى الهمَّ عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدَّم

كميتٍّ كناز اللِّحم أو حميريِّة مواشكة تنفي الحصى بمكلم

كأنَّ على أسنانها غدق خصبة تذلي من الكافور غير مكمَّم

قال: "إستنوق الجمل ". قالوا: فدعاه المتلمس وقال له:" أخرج لسانك ". فأخرجه فإذا هو أسود فقال: ويل هذا من هذا؟

فساق الشاعر هنا النص بدلالة ايحائية تجمع بين إصابة المعنى وحسن التشبيه.

كما يؤشر للمدح ليضمنه في الابيات الأخيرة من القصيدة قائلا:

"فقل للقيس: " لقد خاب القياس فلا نذكوا المصاع، وتحت الليل فأحتملوا

دامت، له، دمم النعمى مساجلة يمناه تنهل باليمنى فتنهمل.

وأمنت شمس علياه الأقول إلى طي الوجود فلا شمس ولا حمل

✓ **من يزرع الشوك لا يحصد به العنبا**

خدع الشوق فؤادي، فانخدع، أفلا أقصر شيئا وارتدع ؟!

ثم لمّا حلّ، في فخّ الهوى، طيره بعد حذار، ووقع.

قيّض الله له يوم النّوى، أشعل النّار به، حتى انصدع.

وظّف الشاعر مجموعة من الألفاظ والعبارات الموحية والمعبّرة عن نفسيته المنكسرة، وشعوره بالحزن والحيرة تمثلت في: "خدع الشّوق أشعل النّار، فخّ الهوى .... إلخ. وهذا يرجع إلى مدى إشتياقه لخلّانه وبُعده عنهم، وقطعهم له وعدم السّلوى عليه قائلا:

قل:

"لوادي الغبط "هل من عودة؟ يصل الأنس لديها ما قطع؟

ولإيصال فكرة لذهن المتلقي ضرب الشاعر مثل عربي معروف وهو "يحصد الإنسان إلا ما زرع،" في الأبيات الأخيرة من القصيدة قائلا:

يالهم من سادة، جرّعني بينهم من مضض البين جرعة

زرعوا، فيَّ، جميلا، فجنوا "يحصد الإنسان إلّا ما زرع "

لقد جعل هذا المثل نواة معنوية تحدّد موقفه النّفسي والشعوري المتولّد عن حالته المزرية.

فهذا المثل: "يحصد الإنسان إلاّ ما زرع "، مقتبس من مثل أندلسي وهو: "من يزرع الشوك لا يحصد به العنبا "، فلا يقال:" حصدت العنب "، وإنّما يقال ": قطفت العنبا" ولكنّه وضع الحصد بإزاء الزّرع فقوله به أراد ببذله ويجوز أن يريد بزرعه، أي لا يحصد العنبا بزرعه الشوك، والمعنى هو من أساء إلى إنسان فليتوقّع مثلها.

والملاحظ أنّ هناك أمثال معروفة ومتداولة بين عامّة النّاس لا تحتاج لقصّة حقيقية لكي ترد فيها، وهذا المثل هو واحد منها.

✓ **البطنة تذهب الفطنة**

يضرب هذا المثل في ذم الرغبة والشره، قال الأعشى:" يا بني منذر بن عبدان والبطنة تسفه الأحلاما"

وفي مقابل الرضا والقناعة كان العرب يعتبرون الطمع والجشع من أسباب الذل والمهانة، ولذلك جاءت أمثالهم تنفر منه فقالوا:

تقطع أعناق الرجال المطامع

ولقد وظف ابن الخطيب في وصف إرسال الروم وذكر مهانة فقال:

لم تغمد الاسياف من وهن بها لكن نفوس اجلت وذماء.

نامت على شبع، وقد سالمتهم وعلاج فرط البطنة الاغفاء.

وهو مأخوذ من مثل "البطنة تذهب الفطنة "، أي إن طمع الروم وجشعهم وملئ بطونهم من الشبع، كلها أسباب أدت بهم إلى الذل والمهانة، فكان هذا المثل بمثابة الشفرة التي تفسح المجال للنفسيات والعواطف والأفكار كي تنكشف إذا تمكن المتلقي من استخدام ذاكرته وتجربته الثقافية في استعادة قصة المثل لأحداثها وشخصياتها فقد يصل به هذا الاستخدام إلى أبعاد نفسية مثل إحساس الشاعر والاشمئزاز من سلوك الروم.

✓ **مواعيد عرقوب**

وأورد ابن الخطيب مثلا أخر في قوله:

يانفس لا تصغي إلى سلوة كم أخلف الموعد "عرقوب "

رأيت يا قلبي وصاك "إب راهيم " بالحزن "ويعقوب "

لقد وظف الشاعر مثلا عربيا في عدم الوفاء وهو "مواعيد عرقوب "، فجعله محورا دلاليا تدور حوله الأبيات التي تليه، وفي هذا المثل إيجاز واضح وجلي، فهو يتكون من كلمتين "مواعيد، عرقوب

"، ولكن يؤدي على الرغم من ذلك معاني كثيرة: في الخلف، وعدم الإخلاص عند الوعد، ويحمل أحكام وراءه في شتى شؤون الحياة المختلفة، والغرض من توظيفه لأثراء ذهن المتلقي لمثل هذه الحادثة التاريخية لقصة رجل فقال:

أشكوا إلى الصيد من أبناء يعقوب والنجح ما بين مضمون ومرقوب

زرعت "عرقوب "ارضي من شعركم جاء "الجراد "فأفنى زرع عرقوبي

وقد تعددت الروايات حول هذا الرجل، فقيل هو رجل من العماليق من ساكني يثرب من الأوس والخزرج، وقيل أيضا هو رجل من خيبر يهودي، كان كذوبا يعد ولا يفي، ومن ذلك أنه وعد إبن عم له نخلة، فأتاه حين أطلعت فقال دعها حتى تبلح، فلما أبلحت قال دعها حتى ترطب، فلما إرطبت قال: حتى تثمر، فلما اثمرت جدها هو، ولم يوله منها شيء.

وفي هذا السياق جاء قوله:

غبت، فلا عين ولا مخبر ولا إنتظار منك، مرقوب

"يا يوسف، أنت لنا " يوسف وكلنا في الحزن " يعقوب "

وفي هذا البيت تناص مع النص القرآني في (سورة يوسف) وكيف أخلف إخوته وعد أبيهم "يعقوب "بأذية يوسف فجاءت في سياقها الضمني لدلالة على صفة ذميمة وهي عدم الوفاء بالوعد. فقد كان توظيف المثل يختلف من حالة إلى حالة ومن صورة إلى صورة أخرى، على حسب الموضوع والسياق الذي وضع فيه المثل إلا أنا الإتفاق كان في المضمون وهو خلف الوعد، وتوظيف لفظة عرقوب للدلالة على الرجل الكذوب، كما إعتمدا في إشتراكه مع المتلقي في توظيف الخلفيات الثقافية وفي توظيف التراث الديني، بإقحام قصة سيدنا يوسف وإخوته، ومن خلال هذين العنصرين تتفجر الدلالات لتلامس أحاسيس المتلقي وتثريها.

# الخاتمة

من خلال موضوع الأمثال الذي تطرقنا إليه من ناحية أنواعها وأغراضها ومصادرها وأهميتها وجماليتها التي تبرز في الكلام، أدركنا أنها جنس من أكثر الأجناس الأدبية التي تؤثر في النفس وإرهاق للحس، وهذا ما جعلنا نخلص في الأخير على أنها:

_جنس واقعي يمكن للشعراء أو البلغاء الإعتماد عليه في توظيفه لأنه يزيد من روعة أشعارهم.

_وجود الأمثال في الشعر يجعل القارئ يدرك بعقله عدة معاني تحتوي عليها هذه الأمثال "كالإيجاز ".

_تظهر قيمتها على أنها وسيلة إكتشاف العالم الداخلي للشاعر بكل ما فيه من خصوصيات وصفات تعبر عنه وتوصله للقارئ.

_الأمثال الموظفة في الشعر تجعل القارئ يرى صورته الواقعية المعاشة وآلامه وتطلعاته المستقبلية مرتبط بحكاية وقعت سواء عرف قائلها أو لا.

_ومنه فالأمثال شأن ليس بالخفي في إبراز غيبيات المعاني ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المتحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنه مشاهد.

هذا كله يعد صورا جذابة ولبنات منمقة من شأنها أن تسهم في تأسيس خطاب شعري متعلق بجمالية الأمثال.

# قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

❖ **المصادر والمراجع**

1) إبراهيم إسحاق الفارابي، ديوان الأدب، دط، تح: احمد مختار، مراجعة إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1974م.

2) أحمد ابن فارس، معجم مقايس اللغة، ط2 مطبعة عيسى الحلبي مصر، 1366هـ.

3) أحمد أمين، فجر الإسلام، ط10، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دس.

4) أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد التعابير المصرية، ط،2، دار النشر والتوزيع والطبع، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن محمد وأولاده، شارع عندلي باشا، القاهرة، دس.

5) إسماعيل، حماد الجوهري، الصحاح، دط، تح: احمد عبد الغفور عطا، دار الكتاب العربي، مصر، 1956م ، ج5.

6) الجاحظ، البيان والتبيين، ط5، تح: عبد السالم هارون، مكتبة الخارجي، القاهرة، ج1.

7) جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ط 7، بيروت، لبنان، ج 1، 1403هـ-1983م.

8) حامد لعويني، المنهاج الواضح للبلاغة، دط، د.ت، مكتبة الجامعة الأزهرية، ميدان الأزهر، القاهرة، مصر، ج1.

9) الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ط 1، ت: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج 1، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، (1400هـ-1981م).

10) الحسن اليوسي، زهر الاكم للأمثال والحكم، ط1، تح: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1400هـ-1981م.

11) حمزة الأصفهاني، الذرة الفاخرة في الأمثال السائرة، ط1، تح وشرح الفهرست: الدكتور قصي الحسين، أستاذ في الجامعة اللبنانية كلية الآداب، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان،2003م.

12) ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة الثعلب (يحي يزيد الشيباني)، دط، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964.

13) ديوان طرفه بن العبد، دط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1979م.

14) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط1، راجعه نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، بيروت ،2006م.

15) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط5، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان،1981م.

16) رندة: مدينة من جنوب الاندلس، شمال الجزيرة الخضراء وغربي مدينة مالقة.

17) رودولف زولها يم، الأمثال العربية القديمة، ط4، تح: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، 1418هـ/ 1987م.

18) الزركشي محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، دط، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة التراث، 66شارع الجمهورية، القاهرة، مصر، 1957م-1276هـ.

19) الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1987م.

20) سليمان محمد سليمان، دراسات أدبية في الخطب والأمثال الجاهلية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2005م.

21) سميح عاطف الزين، الأمثال والمثل والتمثيل والمثلات في القرآن الكريم، مجمع البيان والحديث، دار الكتاب اللبنانية، بيروت.

22) الشريقي، الأمثال في القواعد اللغوية، إشراف علي توفيق الحمد، مذكرة ماجستير، جامعة اليرموك، 1994م.

23) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ط12، دار المعارف، مصر، دس.

24) شوقي ضيف، في تاريخ الأدب العربي، ط1، تح: مصطفى عبد الشافي مصطفى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006م.

25) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج13، 1984م.

26) عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، المكتبة الثقافية (جامعة حرة)، 2000م.

27) عبد الرحيم فودة، من معاني القرآن، دط، مطابع الدار القومية، القاهرة، 1934م.

28) عبد الرزاق رحيم، الأمثال العامة اللبنانية وأثرها في المجتمع، أطروحة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه "الحلقة الثالثة" في اللغة العربية وآدابها، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان، س1983.

29) عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة، ط3، تح: محمد القاضي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1421هـ-2001م.

30) عبد المجيد البياني، ضرب الأمثال في القرآن أهدافه التربوية وآثاره، دط، دار القلم، دمشق، سوريا، الدار الشامية، بيروت، لبنان، 1411هـ-1991م.

31) عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تاريخية وتحليلية، ط1، دار الفكر، دمشق سوريا، 1988م.

32) أبي عبيدة البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ط2، تح: إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، دار الأمانة، بيروت، لبنان، 1403هـ-1983م.

33) عفيف عبد الرحمن، الأمثال العربية القديمة في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، ع10، س1983م.

34) أبي عمر الجاحظ، الحيوان، ط1، تح: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بيروت، لبنان، 1938م.

35) أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد على النجار أستاذ بكلية اللغة العربية، المكتبة العلمية، د س.

36) أبي الفضل محمد احمد إبراهيم النيسابوري الميداني، مجمع الأمثال، ط 1، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2003م.

37) أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، الكشاف، تح: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، مكتبة العبكة، ج1، د س.

38) قاموس لين(laine)، مادة ولد، 2966-2967.

39) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ط3، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، 1987م.

40) لسان الدين بن الخطيب السلماني، ديوان، ط2، تح محمد مفتاح، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ج 1،2007.

41) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، دط، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ج1، 2002م.

42) محمد توفيق أبو علي، الامثال العربية والعصر الجاهلي، ط 1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1408هـ / 1988م.

43) محمد مسعود جبران، فنون النثر الادبي في اثار لسان الدين ابن الخطيب، دار المدار الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ، البليدة ، الجزائر،ج1 ،1430هـ/2009م.

44) المرزوقي، شرح الفصيح، ط2، تح: عبد السالم هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ،1967م.

45) مصطفى الشرق، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، كلية الآداب، جامعة مسيلة، 2009-2010.

46) المفصل الظبي، أمثال العرب، ط1، طبعت برخصة نضارة المعارف الجليلة في مطبعة الجوائب قسنطينة، 1300هـ.

47) ابن المقفع، الأدب الصغير والأدب الكبير، د ط، دار البيروتي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ-1980م.

48) ابن منظور، لسان العرب، منشورات محمد علي بيضون دار الجدعة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، د س.

49) الميداني، المجمع، ج2، ص359. الزمخشري، المستقصي، ج2، ص371. وج2، ص432. البكري، فصل المقال، ص362. ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1.

50) الميداني، مجمع الأمثال، دط، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، 2003م.

51) نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دط، دار النهضة، مصر، القاهرة، د س.

52) ابن النديم، الفهرست، دط، تح: مصطفى الشويحي، الدار التونسية للنشر، 1985م.

53) أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ط2، دار الفكر، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1988م، ج1.

54) ينظر بالنسبة إلى النقاط (أ-ج) ممدوح حقي، المثل المقارن، ص23، وما بعدها، محمد أبو صوفة، الأمثال العربية القديمة ومصادرها في التراث.

55) يوسف أبو العدوس، البلاغة والاسلوبية مقامات عامة، ط 1،1999، دار الاهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان.

# فهرس الموضوعات

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| **مقدمة** | أ |
| **مدخل: مفهوم الجمال والجمالية** | |
| **أولا**: الجمال لغة واصطلاحا | 05 |
| **ثانيا**: الجمالية لغة واصطلاحا | 07 |
| **ثالثا**: علم الجمال | 08 |
| **رابعا**: عند الغرب والعرب | 09 |
| الجمالية عند الغرب | 09 |
| الجمالية عند العرب | 10 |
| **الفصل الأول: ماهية الأمثال** | |
| **تمهيد**: | 12 |
| **أولا**: مفهوم الأمثال | 13 |
| **ثانيا**: نشأة الأمثال | 22 |
| **ثالثا**: أنواع الامثال | 25 |
| **رابعا**: مصادر الأمثال | 28 |
| **خامسا**: أغراض الأمثال | 29 |
| **سادسا**: فائدة الأمثال | 30 |
| **سابعا**: أهمية الأمثال | 31 |
| **ثامنا**: الصياغة البلاغية والفنية للأمثال | 34 |
| **ملخص الفصل** | 37 |
| **ملاحق** | 38 |

| الفصل الثاني: جمالية الأمثال في شعر ابن الخطيب | |
|---|---|
| **أولا**: نبذة عن حياة ابن الخطيب | 42 |
| **ثانيا**: آثاره | 43 |
| **ثالثا**: نثره | 43 |
| **رابعا**: خصائص فنه | 44 |
| **1- المبالغة** | 45 |
| **2- التكرار** | 46 |
| **خامسا**: تحليل بعض النماذج عن شعره | 49 |

| | |
|---|---|
| **الخاتمة** | 64 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 66 |
| **الفهرس** | 72 |

تم بحمد الله